الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون –تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ المغرب الإسلامي

الموسومة بـ

قبيلة مغراوة ودورها في المغرب الإسلامي
(298-464هـ /910-1076م)

إعداد الطالبتين:

– بن شهرة خاليدة

– بن ذهيبة خضرة

إشراف الأستاذة:

– سموم لطيفة

لجنة المناقشة:

زلماط إلياس	رئيسا
كريب عبد الرحمن	مناقشا
سموم لطيفة	مشرفة ومقررة

السنة الجامعية:

1438–1439هـ الموافق لـ 2017–2018م

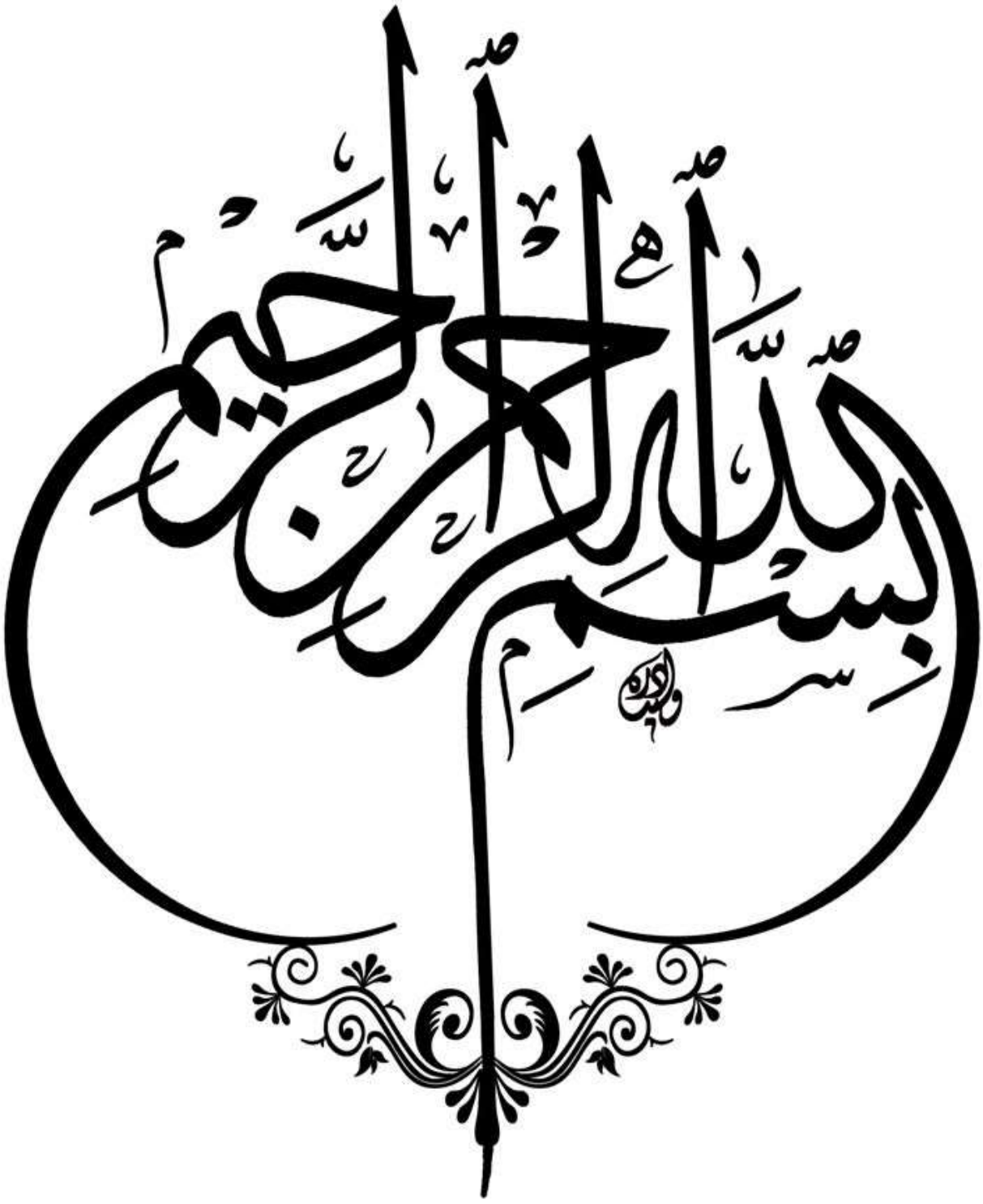
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

سورة هود الآية (88).

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا وسدد خطانا لإنجاز هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة الفاضلة "سموه لطيفة " على قبولها الإشراف على هذا العمل والتي لم تبخل علينا بالنصائح والتوجيهات الصائبة والسديدة.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ وإلى كل الزملاء والزميلات الذين ساعدونا في عملنا.

وإلى أعضاء اللجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل.

وأخيرا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إعداد هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة.

إهداء

إلى اللذان أحسنا تربيتي وبذلا جهدا في خدمتي والدتي العزيزة أسأل الله أن يحفظها ويبارك في عمرها.

ووالدي الفاضل رعاه الله في الدنيا وحفظه وأكرمه في الأخرة.

إلى من هو سندي في الحياة إخوتي " أسامة وحميد وإلى إبن أخي آدم.

وإلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد.

بن شهرة خالدة

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من سهرت الليالي من اجل تعليمي وكانت لي

سندا في حياتي إلى أمي العزيزة

إلى من فارقني وترك في قلبي ...وفي عيني دموعا وفي قلبي

ذكرى إلى من فارقني دون أن يرى نجاحي إلى ابي العزيز رحمه الله

وأسكنه فسيح جنانه

إلى إخوتي الأحباء :عائشة ،محمد ،بن ذهيبة

إلى أبناء أخي:توفيق،فتحي، محمد، مصطفى

إلى جدتي وأخوالي وأعمامي وأبنائهم

إلى كل من تجمعني بهم الصداقة

بن ذهيبة خضرة

قائمة المختصرات:

ت	توفي
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
ج	جزء
د ط	دون طبعة
د س	دون سنة نشر
د ن	دون نشر
د م	دون مكان نشر
ط	طبعة
ص	صفحة
ق	قرن
م	ميلادي
هـ	هجري
مج	مجلد
مر	مراجعة
ع	العدد

مقدمة

مقدمة

شهد المغرب الإسلامي عدة تحولات وتغيرات جذرية شملت جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،وذلك انعكس على أوضاع القبيلة والتي تعتبر الوحدة الأساسية في المجتمع المغربي، فقد كان لقبائل المغرب الأوسط أدوارا مختلفة ومتباينة في ثبات الدول وكيانات المغرب الإسلامي واستقرارها وسقوطها وعلاقتها السياسية وعلى رأس هذه القبائل كانت لقبيلة مغراوة دورا بارز في الصراع الأموي العبيدي الصنهاجي والذي شهده المغرب الإسلامي، حيث كانت العصبية القبلية أهم محرك لها.

ونظرا لأهمية هذا الجانب ارتأينا دراسة موضوع "قبيلة مغراوة ودورها في المغرب الإسلامي" بأن نبحث في تاريخ هذه القبيلة من أجل التعمق في معرفة أصولها ونسبها وبطونها، ومناطق تواجدها وإضافة إلى أدوارها التي قامت بها في المغرب الإسلامي.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ، هو رغبتنا في الإطلاع على الموضوع عن كثب،أما السبب الموضوعي فهو معرفة المسار التاريخي لهذه القبيلة منذ أول ظهور لها في المغرب الأوسط إلى غاية سقوطها على يد المرابطين محاولين بذلك معرفة أسباب ضعف المغراويين في هذه الفترة.

وعليه يطرح بحثنا الإشكالية التالية: ما هو الدور الذي قامت به قبيلة مغراوة في بلاد المغرب، كيف استطاعت أن تؤدي هذا الدور في ظل الاضطرابات السياسية التي عرفها المغرب الأوسط والمغرب الأقصى؟

ونظرا للجوانب العديدة التي يتضمنها موضوع الدراسة ،فإننا نجد أنفسنا أمام مجموعة من التساؤلات فرضتها طبيعة البحث وهي:

- من هم مغراوة، وما هي أصولهم وأهم تفرعاتهم؟
- ما هي الظروف التي أجبرت المغراويين على الرحيل إلى المغرب الأقصى؟ وهل كان للعصبية القبلية دور في ذلك؟

- ما هي الظروف التي ساعدتهم على إقامة إمارتهم ،ثم كيف كانت علاقتهم بالدول المجاورة؟
- ما هي الأسباب التي أدت إلى سقوط إمارة مغراوة ودخول المرابطين للمغرب الأقصى؟

اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي الذي تمثل في تحليل الأحداث ثم الوصول إلى الاستنتاج، إضافة إلى المنهج الوصفي الذي اعتمدنا عليه في وصف الأحداث والوقائع التي كانت بين قبيلة مغراوة والدولة االعبيدية والأموية.

وقد حظي موضوعنا بدراسة سابقة قام بها فراس سليم حياوي ومحمد عبد الله بعنوان قبيلة مغراوة وأثرها في الحياة السياسية في المغرب الأقصى361-461هـ جامعةبابل قسم تاريخ 2008م-1429هـ .يضاف إليها دراسة "قبيلة مغراوة في المغرب الإسلامي" وهي مذكرة ماستر نوقشت بجامعة يحي فارس بالمدية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ من اعداد الطالبتين عذري جميلة وخروبي خديجة بإشراف الاستاذ عبد القادر بوعقادة لسنة الجامعية 2015-2016م.
وللإجابة على الإشكاليات التي طرحناها سابقا، ارتأينا أن نقسم هذا الموضوع إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول.

أما المدخل فتناولنا فيه المغرب الإسلامي وجغرافيته مع ذكر أهم قبائل المغرب، حيث ذكرنا قبيلة مغراوة وأصولها ومواطنها وبطونها كما أشرنا كذلك إلى دور العصبية القبلية وأهميتها في النزاع القائم بين قبائل زناته وصنهاجة.

أما الفصل الأول: والذي عنوناه بدور مغراوة في المغرب الاسلامي جعلناه في ثلاثة مباحث،تحدثنا في المبحث الأول عن مغراوة في العهد العبيدي الصنهاجي ،أما المبحث الثاني فقد خصصناه للحديث عن تأسيس إمارة مغراوة تحت سيادة الأموية ، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه مصالحة مغراوة للأمويين.

أما الفصل الثاني فعنوناه :بـ العلاقات الخارجية لإمارة مغراوة فقد خصصنا المبحث الأول لعلاقتهم مع الإمارة الزيرية ،المبحث الثاني فتكلمنا عن علاقة مغراوة بإخوانهم بني يفرن ، أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه إمارة بني خزرون في سجلماسة وعلاقتها بمغراوة.

أما الفصل الثالث: فعنوناه بالجوانب الحضارية لمغراوة وسقوطها تناولنا في المبحث الأول الحركة العلمية وأهم علماء مغراوة أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى الجانب العمراني، أما المبحث الثالث: فضم أسباب سقوط مغراوة ودخول المرابطين.

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث متبوعا بملاحق وفهارس تخدم موضوعنا.

عرض المصادر والمراجع:

اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع والتي سنذكر أهمها على سبيل المثال لا حصر لها:

كتب التاريخ:

كتاب "جمهرة الأنساب العرب" لابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي المتوفى سنة456هـ-1064م، سجل فيه المؤلف أنساب القبائل العربية وألحق بها نسب البربر، حيث أطلعنا هذا الكتاب على حقائق دقيقة حول نسب قبيلة مغراوة وأصولها.

-"الأنيس المطرب بروض القرطاس"لابن زرع الفاسي، استفدنا من هذا الكتاب في مواضيع مختلفة من البحث، خاصة أن أبي زرع قد أشار إلى المظاهر الاقتصادية في المغرب، فضلا عن استفادتنا في معرفة الأحداث التي مرت بها مغراوة منذ الانطلاقة الأولى لها حتى سقوطها على يد المرابطين .

-كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لعبد الرحمن ابن خلدون، وهو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي المتوفى سنة 808هـ، يعتبر هذا الكتاب ذا أهمية بالنسبة للمغرب الأوسط، وخاصة فيما يتعلق بالقبائل البربرية، إذ قام بتحديد دقيق للمناطق التي استقر بها المغراويون، كما تعرض الجزء السادس من كتاب إلى أهم الفتن الداخلية التي شهدتها هذه القبيلة كما تحدث عن نشأة إمارة بها، لقد أفادنا هذا المصدر بمعلومات وفيرة في كامل أجزاء البحث.

-"الصبح الأعشا" للقلقشندي لـ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري المتوفى في عام 821هـ، طبع هذا الكتاب في أربع عشرا مجلدا ، وما يهمنا منه هو الجزء الخامس والذي استفدنا منه في معرفة الصراع الصنهاجي المغراوي وكيف أجلى مغراوة من المغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى.

-"مفاخر البربر" لمؤلف مجهول، يكتسي هذا المصدر أهمية بالغة في دراسة دور قبيلة مغراوة ، فقد غطى هذا المؤلف على علاقة مغراوة بالأمويين، حيث أفادنا في معرفة علاقة الدولة الأموية بالأمير المغراوي زيري ابن عطية.

كتب جغرافيا:

"كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: للمؤلف الشريف أبي عبد الله الإدريسي ولد سنة 493هـ-1110م والمتوفى558هـ-1168م، تناول هذا الكتاب بلاد المغرب من حدود مصر إلى بحر الظلمات، حيث أفادنافي التعرف على المدن.

كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول من القرن السادس هجري، يعتبر الكتاب مصدرا هاما، خاصة قسم الخاص بالمغرب، فهو يرد معلومات قيمة عن مدن تاريخيا وأثريا، حيث أفادنا في التعرف عليها مثل مدينة صفروي.

"الروض المعطار في خبر الأقطار" لابن عبد المنعم الحميري وهو ابو عبد الله محمد بن عبد الله، المعروف بابن المنعم الصنهاجي الحميري ت 756هـ،يذكر المؤلف المدن والقرى، فهو يعتبر من اهم المصادر التي اعتنت بذكر مدن المغرب من خلال تحديد موقع كل مدينة تحديدا دقيقا، فقد أفادنا هذا الكتاب في التعرف على المدن مثل مراكش وفاس .

المراجع:

كتاب "الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى" تأليف أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، حيث يتضمن الجزء الأول منه الحديث عن تاريخ قبيلة مغراوة وعلى الأحداث السياسية التي عايشتها حتى سقوطها على يد المرابطين.

كتاب "المغرب عبر التاريخ"لإبراهم حركات، اعتمدنا فيه على الجزء الثاني والذي تناول تاريخ المغرب الأقصى، حيث تعرض فيها للأحداث وتطوراتها في الميادين السياسية والدينية والعمرانية.

"القبائل الأمازيغية لبوزيان الدراجي، يعتبر هذا الكتاب مرجعا هاما فقد أفادنا هذا الكتاب في معرفة مواطن قبيلة مغراوة وبطونها وأعيانها، كما أنه يذكر لنا جميع حكام مغراوة.

عبد العزيز فيلالي "العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب "،استفدنا منه في معرفة كيف كانت علاقة المنصور بن أبي عامر بالأمير المغراوي زيري ابن عطية.

وأثناء إعدادنا لهذا البحث واجهتنا صعوبات وهي قلة المصادر التاريخية التي تناولت دراسة تاريخ المغرب الأقصى خلال هذه المدة، إضافة إلى تناثر المعلومات التاريخية التي قدمها المؤرخون، والتكرار في كثير من الحوادث.

مدخل

جغرافية بلاد المغرب

المغرب مصطلح يطلق على الأقاليم الواقعة غرب مصر شرقا حتى طنجة على المحيط الأطلسي غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا[1].

وقد اصطلح على تقسيم المغرب ثلاثة أقسام كبيرة بحسب قربها أو بعدها عن مركز الخلافة[2] وهي:

1. المغرب الأدنى:

أو إفريقية، وحدها من طرابلس الغرب من جهة برقة والإسكندرية إلى بجاية[3].

2. المغرب الأوسط:

ويمتد من شرق وهران عن تلمسان مسيرة يوم في شرقها إلى آخر مملكة بجاية من الشرق[4].

3. المغرب الأقصى:

وسمّي كذلك لأنه أبعد أقسام المغرب عن دار الخلافة[5] وهو من ساحل البحر المحيط إلى تلمسان غربا وشرقا ومن سبتة إلى مراكش ثم سجلماسة وسميتها شمالا وجنوبا[6].

التركيبة السكانية لبلاد المغرب:

كان مجتمع المغرب يتشكل من عدة عناصر بشرية مختلفة ومتباينة، وكانوا جنبا إلى جنب ويشكلون البنية الاجتماعية لبلاد المغرب وأهمهم:

---

[1]-أبو العباس أحمد بن محمد بن عذارى، البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2013م، تونس، مج1، ص 26.

[2]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، دط، دس، ص 12.

[3]-شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، دط، 1397هـ-1977م، مج1، ص228.

[4]-عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، دط، دس، ص 122.

[5]- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة الشباب الجامعية، الإسكندرية، دط، 2011، ص 46.

[6]- أبو الفداء، المصدر السابق، ص 122.

البربر:

وهم السكان الأصليون، وينقسمون إلى طائفتين متباينتين وهما البربر الحضر، يسكنون النواحي الخصبة الشمالية والسفوح المزروعة، وطائفة البربر الرّحل الذين يعمرون الصحاري والوحات التي تلي ذلك جنوبا وشرقا[1].

ولما فتح المسلمون بلاد المغرب وخالطوا القبائل البربرية بدأوا يبحثون في أصول البربر متبعين نفس طريقة تقسيم العرب حيث قسم العرب إلى قحطان وعدنان، فقسموا البربر إلى مجموعتين أساسيتين[2] هما:

أ. البرانس:

نسبة إلى برنس بن بر، وتجمعهم سبع قبائل وهي:

ازداجة ويعرفون أيضا بوزداجة، أوروبة، وعجيلة، وكتامة[3] وصنهاجة تعتبر أكبر قبائل البربر حتى زعموا أنهم يؤلفون ثلث البربر، إضافة إلى لمطة وهسكورة وجزوله[4].

ب. البتر:

نسبة إلى مادغيس بن بر، الملقب بالأبتر، وتجمعهم أربع قبائل رئيسية وهي: أداسة، نفوسة وضريس و بنو لوا الأكبر، ومن أهم قبائلهم زناتة ببطونها: مغراوة وبني يفرن وبني ريان وبني وطاس[5].

---

[1]- حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، المكتبة الثقافية الدينية، دط، دم، دس، ص 06.

[2]- سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، 2003، ص 88.

[3]- عبد الرحمن ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط وتح حادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، دط، 1431هـ-2000م، ج6، ص 117.

[4]- فراس سليم السامرائي، تاريخ المغرب العربي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، د1، 1435هـ-2014م، ص 25، عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، د1، 2002م، ص 07.

[5]- أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جمهور أنساب العرب، تح وتع عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، دس، ص 495.

إن العصبية القبلية السائدة في بلاد المغرب، هي التي تحكمت في النظم القبلية والتي عرفها ابن خلدون بأنها قوة طبيعية متحكمة، وهي موطن الصراعات[1]، حيث أدت إلى ظهور صراع صنهاجي زناتي، وهذا الصراع هو متأصل منذ القدم ويتمثل في العداء بين البرانس والبتر، ويرجع هذا إلى اختلاف أحوالهما الاجتماعية وأغارت الرحل من زناتة على مزارع صنهاجة[2]، وقد ازداد هذا الصراع زيادة خطيرة عندما حالفت زناتة الأمويين[3].

أصل ونسب مغراوة:

تتفق بعض المصادر التاريخية[4]، على أن قبيلة مغراوة تنحدر من قبائل زناتة العريقة الأصل في بلاد المغرب، إلا أنهم يختلفون عند نسب زناتة، فنسبهم من البربر فيرجع إلى ولد شاناوشانا هو جانا بن يحي بن صولات بن مادغيس[5]، ويذكر ابن خلدون نقلا عن أبي ريد وهو كبير زناتة أن بنو مادغيس هم من البتر[6].

في حين يرجعهم الإدريسي إلى أصول عربية وإنما تبربروا فقط لمجاورتهم وتحالفهم مع البربر، حيث قال: "زناتة في نسبهم عرب صرح وإنّما تبربروا بالمجاورة والمحالفة للبربر من المصاميد"[7]، وهذا ما أكّدته المصادر[8].

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 198.

[2]- سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في المغرب، دار النهضة، لبنان، ط1، 2003، ص 21.

[3]- المرجع نفسه، ص 21.

[4]-ابن حزم، المصدر السابق، ص 495، ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 33. ابن أبي زرع الفاسي الأندلسي المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط، دط، 1972م، ص 102.

[5]- ابن حزم، المصدر السابق، ص 495.

[6]- عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ص 04.

[7]- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي المعروف بالشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، المكتبة الدينية بوسعيد، دط، دس، مج1، ص 257.

[8]- أبو فارس عبد العزيز الملزوزي، نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك، المطبعة الملكية، الرباط، 1382هـ-1963م، ص 68. محمد بن أبي شنب، الذخيرة السنية، في تاريخ الدولة المرينية، مطبعة جول كوبوبل، الجزائر، 1339هـ-1920م، دط، ص 16.

أما مغراوة فنسبهم إلى مغراو بن يصليتين بن مسرين زكيا بن ورسيك بن ألديرت بن جانا إخوة بني يفرن وبني يرنيان [1].

بطونهم:

تضم قبيلة مغراوة بطونا كثيرة منتشرة في كامل بلاد المغرب ومنها:

بنو سنجاس:

هؤلاء أوسع القبائل وأكثرهم عددا، وهم منتشرون في إفريقية والمغربين الأوسط والأقصى، أين تركوا أثر كبير في حروب زناتة ضد صنهاجة، إلى أن جاء الهلاليون وغلبوا على الضواحي، فضعف أثرهم وضربت عليهم المغارم لما غلب على ثغورهم[2].

الأغواط:

فخذ من قبيلة مغراوة، فهم بنواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد[3]، ولهم مدينة تسمى بهم وهم مشهورون بالنجعة والامتناع[4].

بنو ريغة:

يتفرعون إلى أحياء عديدة توزعوا في مختلف المناطق فمنهم من سكن القياطن عند جبل العياض، كما نزل كثير منهم ما بين قصور الزاب ووادي ريغ ووركلا[5].

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص 33.

[2]- بوزيان الدراجي، القبائل الامازيغية، أدوارها – مواطنها وأعيانها، دم، دن، ط4، 2010م، ج1، ص 272.

[3]-جبل راشد: يمتد على طول 50 ميلا من الشرق إلى الغرب وعلى عرض يقرب 25 ميلا، الجهة الواقعة جنوبا كلها سهول، والجهة الواقعة شمالا كلها مرتفعات، قلعة هوارة والمعسكر، ينظر: حسن الوزان، وصف إفريقية، تح: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1983م، ج2، ص 26.

[4]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، تح: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، لبنان، دط، دس، ج2، ص 212.

[5]- بوزيان الدراجي، المرجع السابق، ص 272.

بنوا ورا:

هم كذلك فخذ من مغراوة، وهم متفرقون بنواحي المغرب فمنهم بناحية مراكش[1]، ومنهم ببلاد شلف، ومنهم بسوس وقسنطينة، وقد تمكنوا من إنشاء إمارة في جهات شلف تدعى بنو منديل[2].

موطن مغراوة:

يعد المغرب الأوسط الموطن الأصلي لقبيلة مغراوة الزناتية حيث كانت تحت سيطرتهم منذ عهد ما قبل الإسلام وبمجيء الإسلام، والإسلام زعيمها صولات بن وزمار[3]، أقر الخليفة عثمان حكمة على المناطق التي يسيطر عليها[4].

ولم يزل ملوك مغراوة يتوارثون الملك من بعد إلى أن ولي خزرج بن محمد ملك، فملك جميع بلاد زناتة وملك تلمسان وتاهرت وجميع بلاد القبلة، وبقي المغرب الأوسط تحت سيطرة مغراوة حتى غلب بلكين بن زيري الصنهاجي على المغرب الأوسط سنة 363هـ وأجلى مغراوة إلى المغرب الأقصى، وصار المغرب الأوسط جميعه لصنهاجة[5].

---

[1]-مراكش: من أكبر مدن المغرب الأقصى: بناها يوسف ابن تاشفين سنة 470هـ، وهي اكثر بلاد المغرب جنات وبساتين وأعنابا وفواكه، وصارت حاضرة المغرب ومقصد العلماء والتجارة، عبد المنعم الحميري، روض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1984، ص ص: 540-541.

[2]- أبو راس الناصري، 1165-1238هـ/1755-1823م، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تح: محمد بوركبة، منشورات الشؤون الدينية، تلمسان، دط، 2011م، ج1، ص 200.

[3]-صولات بن وزمار: من اعلام القرن الأول للهجرة، وهو كبير مغراوة وأميرها خلال الفتح الإسلامي، ينظر: بوزيان دراجي، المرجع السابق، ص 275.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص ص: 33-34.

[5]- أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى المطبعة الأميرية، القاهرة، دط، 1323هـ-1915م، ج5، ص 185.

ولما قامت إمارة المغربيين وقوي ملكهم سيطروا على فاس[1]، ووجدة وعلى جميع البوادي في المغرب[2]، حيث أصبحت فاس عاصمة لها[3].

كما يذكر المراكشي موطن قبيلة مغراوة، فيقول: "كانت من كبريات القبائل الزناتية في المغرب الأقصى، وكانت جماعات فرسانها تجتاح بسائط الهبط وأزغار شمالي المغرب، تلزم بالطاعة من قدرت عليه من أهل هذه البسائط فامتد سلطانها من مصر تازا إلى أم ربيع، ومن جنوب جبال الريف حتى الساحل الأطلسي"[4].

إسلام قبيلة مغراوة:

كانت قبيلة مغراوة أول القبائل اعتناقا للإسلام، وكان لهؤلاء في بدوهم ملك كبير أدركهم عليه الإسلام فأقره لهم وحسن إسلامهم وقد ذكرت المصادر روايتين عن إسلام صولات بن وزمار الرواية الأولى يقال: أن أميره سار إلى المدينة[5] ووفد على أمير المؤمنين عثمان بن عفان[6] — رضي

---

[1]–فاس: مدينتان يشق بينهما نهر، وهي مدينة محدثة إسلامية وسميت بذلك لأنهم لما شرعوا في حفر المدينة وجدوا فأس في موضع الحفر، وفي رواية أخرى، مفادها أن الرهبان مر بإدريس الثاني وهو يعتزم بناء مدينته، فأخبره ان الموضع كان موقعا لمدينة قديمة كانت تسمى ساف منذ ألف وسبعة مائة وانه وجد في كتاب أن سيعاد بناؤها على يد واحد من أهل البيت يسمى إدريس، وسماها فاس بدل ساف، ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص 434، أبو الفداء، المصدر السابق، ص 133، أحمد ابن القاضي، المكناسي، جذوة المقتبس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م، دط، ص 31.

[2]– ابني أبي زرع، المصدر السابق، ص 102.

[3]– محمد محمد أمين ومحمد علي الرحماني، المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء، دط، دس، ص 94.

[4]– عبد الواحد المراكشي، وثائق المرابطون والموحدون، تح: حسين مؤنس مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ط1، 1997م، ص 8.

[5]–المدينة: ويقصد بها المدينة المنورة، وطولها من جهة المغرب 60 ميلا ودرجة ونصف، وعرضها 20 درجة وهي في الإقليم الثاني، ينظر ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 82.

[6]– عثمان بن عفان: هو عمرو ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد المناف، يجتمع نسبه مع النبي في عبد المناف، سمي ذا النورين، دامت خلافته 31 سنة، ينظر: الغمام شمس الدين محمد بن احمد عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، جزء الخلفاء الراشدون، تح وتع: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط1، 1417هـ-1996م، بيروت، ص ص: 149-151. عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (**ابن الأثير**)، ت630هـ، الكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1407هـ-1987م، ج3، ص ص: 47-78.

الله عنه – فلقاه برا وقبولا لهجرته وعقد له على قومه ووطنه وانصرف إلى بلاده مغتبطا بالدين مظاهر لقبائل مضر[1] فأصبحت بذلك من الموالين لعثمان وبني أمية من بعده.

أما **الرواية الثانية:** فقيل أنه تقبض عليه أسير أول فتح في بعض حروب العرب مع البربر وبعثوا به إلى عثمان فأسلم على يده وولاه على قومه[2].

وهذا ما ذكره أبو راس الناصري، حيث قال: "لقيتهم مغراوة ووقع بينهم حرب عظيمة، ثم انهزموا وتقبض المسلمون على أميرهم وزمار بن صقلاب، فدفعوه إلى عثمان وكان هذا سبب إسلام مغراوة كلهم"[3].

ومن هذه النسبة وهذه الوسيلة كان ميلهم إلى بني أمية بالأندلس ونفرتهم من بني عبد الله العلوية[4].

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص 34.

[2]- أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الاستقصا لأخبار دول الغرب الأقصى، تح: محمد عثمان، دار الكتب الفلسفية، لبنان، ط1، 2007، ج1، ص 90.

[3]- أبو راس الناصري، المصدر السابق، ص 34.

[4]- لسان الدين أبي الخطيب، تاريخ المغرب في العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تح: احمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار البيضاء، دط، ص 153.

الفصل الأول: دور مغراوة في المغرب الإسلامي.

- المبحث الأول: مغراوة على العهد العبيدي – الصنهاجي:

أ- علاقة مغراوة بالعبيديين.

ب-التقارب الصنهاجي العبيدي.

ج- صراع مغراوة وصنهاجة.

المبحث الثاني: إمارة مغراوة تحت السيادة الأموية.

أ- الأوضاع السياسية قبيل التأسيس.

ب-زيري ابن عطية يتولى الرئاسة

ج- ثورة ابن عطية المغراوي على المنصور

المبحث الثالث: مصالحة مغراوة للدولة الأموية

أ- المصالحة في عهد المنصور بن أبي عامر

ب-المصالحة في عهد عبد الملك المظفر

المبحث الأول: مغراوة على العهد العبيدي الصنهاجي

أ- علاقة مغراوة بالعبيديين:

لما ظهرت الدولة العبيدية[1] بافريقية تطلعت الى التوسع غربا فتصدت لها لزناتة وعلى رأسها قبيلة مغراوة، فالمغراويون كانوا يشكلون اقوى بطون زناتة، للوقوف ضد أطماعهم التوسعية، وذلك منذ سنة 298هـ 910م، حين توجه محمد بن خزر الى مدينة تيهرت وحاول الاستيلاء عليها بعد أن أخرج عامل العبيديين دواس بن صولات[2].

تجدد الصراع بين الطرفين سنة 309هـ حين خرج محمد بن خزر لمحاربة مصالة بن حبوس في جموع مغراوة وسائر زناتة، تمكن هذا الأخير من مصالة وقتله، فجهز عبيد الله جيشا بقيادة ابنه القائم ابا القاسم، وخرج لملاقاة مغراوة، ففر محمد بن خزر الى الصحراء، وفتح ابو القاسم عندها بلد مزاته ومطماطة وهوارة وتاهرت[3].

تزامنت ثورة مغراوة ضد العبيديين ببلاد المغرب بظهور ثورة الخوارج أبي يزيد مخلد بن كيداد[4]، الذي ساانده محمد بن خزر وباقي جموع قبائل زناتة إلى أن فسدت سيرته وساءت سلوكه[5].

---

[1]- الدولة العبيدية: تنتسب إلى عبد الله مؤسس الخلافة العبيدية بالمغرب، هو عبيد الله بن أحمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق، ينظر ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 46، عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1384هـ-1965م، ج2، ص 281.

[2]- ابن عذارى ، المصدر السابق، ج1، ص 181، بوزيان الدراجي، أدباء وشعراء من تلمسان، دار الأمل، الجزائر، 2011م، ص 74.

[3]- مبارك بن محمد الميلي، المرجع السابق، ص 143.

[4]- أبو يزيد مخلد بن كيداد: هو من بني واركو من بني يفرن، اسمه مخلد كيداد وكنيته أبو يزيد، أمه اسمها سبيكة، خالط نكارية ومال إلى مذهبهم، اشتهر بصلاح، كان يأمر بالمعروف ويعلم الصبيان، كان الهدف من وراء ثورته هو نشر مذهبه وإنشاء دولة الخوارج، قتل على يد العبيديين 336هـ-947م، ينظر ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص 216-217، ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 18.

[5]- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 293.

ولما انفضت مغراوة عن ثورة أبي يزيد، أرسل محمد بن خزر مبعوثان إلى الخليفة المنصور وأعلن الطاعة له، فاشترط عليه هذا الأخير أن يخبره بمكان أبي يزيد[1].

يفسر تأييد مغراوة لسلطة الفاطميين بعد أن كانت من أشد المعارضين لها، بوجود مصلحة بين الطرفين قد تجنيانها من وراء هذا التأييد، فمن جانب الفاطميين فإنها كانت ترى في كسب ولاء مغراوة في تلك مرحلة التي مرت بها الدولة العبيدية أثناء ثورة صاحب الحمار، دعما سياسيا وعسكريا للحفاظ على وجودها في المغرب، أما من جانب المغراويين فقد استفادوا من هذا التحالف، أنهم أمنوا على أنفسهم، كما قام الخليفة المنصور بإسقاط الضرائب والقبلات التي كانت مفروضة على القبيلة، وتحسين أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية[2].

ب- التقارب العبيدي الصنهاجي:

ولما كانت ثورة أبي يزيد من أعنف الثورات فإن العبيديين لم يتمكنوا من القضاء عليها إلا بعد مساعدة قبيلة صنهاجة لهم، إذ أنه لما حاصر أبو يزيد المهدية التي كانت دار ملك العبيديين ثمانية أشهر حتى يكاد يقضي عليهم، أرسل المنصور في طلب مساعدة من زيري بن مناد[3]، فلبى دعوته وأخرج عن المهدية سنة 334هـ، عندها تمكنت قوات صنهاجة من الثائر وقتله 336هـ[4].

بعد الإسهام الفعال لصنهاجة في قضاء على ثورة أبي يزيد والخدمات التي قدمتها للخلافة الفاطمية، أضحت من الركائز الأساسية، فصار زيري بن مناد من كبار سواعدهم، عندما استثمر

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص18، محمد مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 147.

[2]- علي حسن غضبان وخليل خليل بخير، "**طلائع الدوة الفاطمية في بلاد المغرب، دراسة تاريخية**"، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، ع5، 2016م-1437هـ، ص 269.

[3]- زيري مناد: كانت له الرئاسة في صنهاجة، بنى مدينة أشير، كان من أعظم ملوك البربر وهو مناد بن منقوش بن صنهاج الأصغر، ينظر: ابن خلدون المصدر السابق، ج6، ص 203.

[4]- عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 294.

العبيديين القوة العسكرية لصنهاجة في بسط نفوذها على المناطق الواسعة من بلاد المغرب والقضاء على الدولة الأموية[1].

ج- صراع مغراوة وصنهاجة:

لما شهدت الدولة الأموية خطر الدولة العبيدية يقترب من الأندلس، بدأت في استقطاب الزناتيين ودفعهم إلى الثورة على العبيديين، فتمكن ابن عبد الرحمن الناصر من استمالة مغراوة بقيادة محمد بن الخير بن محمد بن خزر، لما كان لأبيه من ولاية الناصر لدين الله[2].

نجحت الدولة الأموية في تحقيق أهدافها، فقد خرج محمد بن خزر في بلاد المغرب الأوسط، وشن عدة غارات في ناحية تاهرت، مما أثار قلق المعز[3] الذي كان يتجهز لمغادرة افريقية، فاستغل المنافسة التقليدية بين زناتة وصنهاجة، وعهد إلى زيري بن مناد الصنهاجي بالتصدي له فهاجم أراضي الزناتيين الواقعة غرب تاهرت واشتبك مع مغراوة، حيث دارت بينهم معركة ضارية، انتهت بخسائر فادحة، قتل فيها سبع عشر أميرا وانتحر محمد بن الخير خوفا من معرة الهزيمة[4].

وعندها نهض الزناتيون، ونسقوا مع جعفر بن علي صاحب المسيلة وأعمال الزاب، والذي خرج عن طاعة الفاطميين، كما أنه كان يحقد على زيري، وأعادوا الهجوم على صنهاجة وقتل أثناء زيري بن مناد سنة 360، وأخذ عنها الخير بن محمد بثأر منه لأبيه المنتحر[5].

---

(1)- رضا بن نية، صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (362-80هـ/699-973م)، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر، جامعة قسنطينة، 2005-2006م، ص 87.

(2)- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 24.

(3)- المعز لدين الله: هو أبو تميم بن منصور بن القائم بن عبيد الله بن المهدي، ولد بالمهدية سنة 319هـ930م، بويع سنة 341هـ/952م، توفي سنة 365هـ بالقاهرة، ينظر: ابن عباس شمس الدين ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: حسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د ط، د س، ج5، ص 22.

(4)- محمد سهيل طقوش، تاريخ الفاطميين في شمال افريقية ومصر وبلاد الشام، دار النفائس، لبنان، ط2، 1428هـ-2007م، ص ص 156-157.

(5)- محمد طمار، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م، ص ص 33-34.

وصلت أنباء مقتل زيري بن مناد إلى المعز لدين الله الفاطمي 341-365م فسارع في إرسال جيش كبير لمساندة بلكين ابن زيري[1]، وأمره بالتوجه إلى لمغرب فتوغل بلكين في المغرب الأوسط وأنزل بالمغراويين هزائم عديدة وقتل منهم الكثير وأجلاهم من موطنهم المغرب الأوسط إلى المغرب الأقصى[2].

لما تمكن بلكين من طرد زناتة والمغراويين من المغرب الأوسط، إذا دفعه عالم كراهية وواعز الانتقام لمقتل والده إلى تتبع أثرهم في المغرب الأقصى، فقتل سنة 369هـ بسجلماسة الخير بن محمد ونجا ابنه محمد أسفرت مطاردة بلكين لمغراوة إلى إجلائهم إلى ما وراء نهر ملوية وأدوار سبتة[3].

نستخلص هنا أن قيام الدولة العبيدية بافريقية والأمويين بالأندلس واستحكام العداء بينهما بفعل سياستها في المغرب، فأوجد المغراويين لأنفسهم في هذا العداء مكانا إلى جانب بني أمية في حين عمل الصنهاجيين بدورهم بالتمسك بخدمة العبيديين.

المبحث الثاني: إمارة مغراوة تحت السيادة الأموية:

أ- الأوضاع السياسية قبيل التأسيس:

بعد أن طرد بلكين بن زيري مغراوة وزناتة كلّها إلى المغرب الأقصى وصار المغرب الأوسط ملكه، كما ذكرنا سابقا، لم يكتف بذلك بل قام بتتبع أثرهم وزحف إلى المغرب الأقصى في زحفه المشهور سنة 369هـ[4].

---

[1]- بلكين بن زيري بن مناد، قاد صنهاجة بعد وفات والده، وهو صاحب افريقية، استخلفه المعز لدين الله العبيدي على افريقية، سنة 361هـ عند توجهه إلى مصر، كان يقوم بدعوة للعبديين ينظر: ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص 414.

[2]- محمد عبدالله المعموري تاريخ المغرب والاندلس، دار الصفاء للنشر وتوزيع،عمان،2012م-1433هـ،ط1ص246

[3]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج 7ص 37، مبارك محمد الميلي، المرجع السابق، ص 151.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 39، القلقشندي، المصدر السابق، ص 185.

عندها خرج محمد بن خزر إلى المنصور بن أبي عامر[1] طالبا العون منه، فخرج المنصور في عساكر إلى الجزيرة الخضراء، حيث قام بتولية جعفر بن علي على قيادة الجيش، وأجازه البحر وأمدّه بمائة حمل من المال، وعقد له على محاربة بلكين[2].

لما وصلت المساعدات العسكرية والمالية من الدولة الأموية، اجتمعت مغراوة وملوك زناتة من مقاتل ومحمد بن خزر وزيري وخزرون بن فلفول بساحة سبتة وعندما أطلّ بلكين عليهم من جبل قطاوين ورأى أن عددهم هائل، أدرك عندها انه لا طاقة لزناتة اليوم، فانسحب وعاد إلى الديار، وترك مغراوة وزناتة في حالهم، وانشغل في حرب برغواطة حتى هلك سنة 372هـ[3].

أما المنصور فقد أمر جعفر بن علي بالعودة إلى الأندلس، واستعمل على مدينة سبتة مخلد بن محمد زكريا التميمي، ووكّل ملوك زناتة دفاع صنهاجة وسائر أولياء العبيديين، حتى شعر بخطر الفاطميين يقترب من المغرب الأقصى[4].

لما شعر المنصور بن أبي عامر بخطر الدولة الفاطمية التي كان نفوذها قائما بفاس، وذلك لما ارسل الخليفة الفاطمي العزيز بالله إلى الحسن بن كنون زعيم الأدارسة، بأن يعيد ما فقده من بلاد المغرب على يد الأمويين وحلفائهم من بربر زناتة[5].

---

[1]- المنصور ابن أبي عامر: هو أبو عامر محمد بن أبي عامر المعارفي ، الملقب بالمنصور، أمير الأندلس، أصله من الجزيرة الخضراء من بيت مشهورها، كان شهما، شجاعا، قوي النفس وكان عالما محبا للعلماء ،تولى الحجابة وتدبر ملك هشام المؤيد ابن الحكم المستنصر، كانت أيامه أعيادا وأمن الناس فيها، ينظر ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص 25، عبد الواحد المراكشي المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه صلاح الدين هواري، المكتبة العصرية بيروت، ط1، 2006م-1426هـ، ص 30.

[2]- السلاوي، المرجع السابق، ص 90.

[3]- مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق، ط1، 2005، ص 107.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ص 40، مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 107.

[5]- سامية مصطفى مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية 300-399هـ، 912-1008م، عين الدراسات الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2000م، ص 108.

عندها قام المنصور بإرسال ابن عمه أبا الحكم عمر بن عبد الله بن أبي معامر الملقب بعسكلاجة[1] على رأس جيش كبير لمواجهة تقدم الحسن بن كنون، فقد حاصر عسكلاجة الحسن لعدة أيام ولم يستطع التغلب عليه[2].

فقام المنصور وأرسل إليه إمدادات جديدة بقيادة ابنه عبد الملك الذي انضمت إليه قبائل والتي كان على رأسها زيري ابن عطية، فاضطر الحسن إلى الاستسلام وطلب الصلح، لكن المنصور أمر بقتله سنة 375هـ-975م وعندها نجح عسكلاجة في دخول فاس[3].

استطاع المنصور بن أبي عامر أن ينقذ المغرب الأقصى من يدي الفاطميين وذلك بعد تعاونه مع زيري ابن عطية المغراوي من خلال قضاء على الحسن وإسقاطه دولة الأدارسة[4].

لما عاد عسكلاجة إلى الأندلس، أقام المنصور وزيره الحسن بن أحمد بن عبد الودود السلمي على المغرب وفاس سنة 381هـ، وأوصاه بمغراوة وخاصة مقاتل وزيري ابن عطية وذلك لإخلاصهم للأمويين[5].

ب- زيري بن عطية يتولى رئاسة مغراوة:

سار الوزير حسن بن أحمد بن عبد الودود إلى المغرب سنة 376هـ إلى المغرب ونزل بفاس وعمل بوصية المنصور، حيث اتخذ زعيم مغراوة زيري ابن عطية عونا وحليفا وعينه مستشار ومفوضه الأول[6].

---

(1)- عسكلاجة هو عمرو بن أبي عامر بن محمد عبد الله المعافري القحطاني، وال من المقدمين في دولة هشام المؤيد بالأندلس، سعى ابن عمه المنصور في تقديمه، فولي بلاد المغرب، واشتد سلطانه واستقدمه المنصور، ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العام للملايين، بيروت، 2002، ط15، ج5، ص 80.

(2)- عبد العزيز الفيلاني، العلاقات السياسية بين الدول الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر للنشر، القاهرة، ط2، 1992، ص 231.

(3)- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 40.

(4)- محمود اسماعيل، دولة الأدارسة، حقائق جديدة، مكتبة مدبولي، قاهرة، ط1، 1411هـ-1991م، ص 171.

(5)- عبد العزيز الفيلاني، المرجع السابق، ص 232.

(6)- عبد الهادي التازي، التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، دن، دم، دط، 1407هـ-1987م، مج4، ص279.

وظل الوزير حسن يترأس المغرب ويقوم على أمره، حتى سقط قتيلا في إحدى معارك مع يعدو يعلى اليفرني، فعهد المنصور بولاية المغرب إلى زيري ابن عطية وحرّضه على مقاتلة بني يفرن، ومحاربة الموالين للدولة الفاطمية[1].

ولما ملك زيري مدينة فاس واستقام أمره في المغرب، بعث أبو البهار ابن زيري بن مناد الصنهاجي إلى أبي عامر يسأله دخول في طاعته ولقاء زيري ابن عطية، فقبل المنصور واشترط عليه أن يرسل ابنه رهينة عنده، فأرسل أبو البهار ابنه مع كاتبه المعروف بابن الدابة، لكن المركب غرق وماتوا جميعا، فأرسل ولده الآخر فوصل[2].

وعندها قام أبو البهار بخلع طاعة للعبديين وخالف أخوه المنصور بن بلكين وخطب للمؤيد وحاجبه المنصور، وبايع دعوة الأمويين، فبعث إليه ابن أبي عامر أموالا وكتب إلى زيري ابن عطية بأن يعاضده وينصره ويكون معه[3].

لكن بيعة أبو البهار لم تدم سوى شهرين، ثم خلع دعوة للأمويين وعاد إلى العبديين، ولما بلغ ابن أبي عامر زيري بمقاتلته وعهد له على جميع بلاده، فزحف زيري من مدينة فاس بجيوش لا تحصى من قبائل زناتة، لكن أبو البهار فر ولحق بأخيه المنصور بن بلكين بافريقية[4].

وعندها حصل زيري على جميع بلاد أبو البهار من تلمسان ووهران وهنين[5] وشلف وونشريس وتنس، وامتد سلطانه من المغرب إلى السوس الأقصى إلى الزاب.

---

(1)- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 18، عبد العزيز الفيلالي، المرجع السابق، ص 233.

(2)- الهادي روجي ادريس، الدولة الصنهاجية، تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12م، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1992، ج1، ص 116.

(3)- السيد عبد العزيز سالم، المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1981، ص 509.

(4)- السلاوي، المرجع السابق، ص 91.

(5)- هنين: مدينة حسنة صغيرة في نحر البحر، هي عامر، عليها سور متقن بها زراعات كثيرة، وعمارات متصلة، يصب بمحاذاتها بنهر ملوية، ينظر: شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، ط1، فاس، 1355هـ-1936م، ج1، ص 69.

احتفل زيري ابن عطية بالانتصار الذي حقّقه على أبي البهار واتساع حدوده وكتب بذلك إلى المنصور ابن أبي عامر، وبعث له بهدية عظيمة[1]، كان من جملتها مائتا فرس من عتاق الخيل وخمسون جملا وألف درقة وأنواع من الحيوانات المختلفة كالزرافة وأصناف الوحوش، وألف حمل من التمر الجيد، وأحمال من الصوف، فسربها المنصور، وكافأه عليها بأن كتب له بتجديد عهده على المغرب سنة 381هـ [2].

ج) ثورة ابن عطية المغراوي على المنصور

– زيارة قرطبة:

استدعى المنصور زيري ابن عطية للقدوم عليه للمرة الثانيةفي سنة 382هـ-992م، حتى يقرّبه منه ويكرم مثواه ولم يتأخر زيري بتلبية دعوة المنصور وعبر الأندلس، بعد أن استخلف ولده المعز على المغرب[3].

ولما سار زيري إلى الأندلس حمل بين يديه هدية عظيمة من جملتها طيور تتكلم لها أصوات بديعة ووحوش كاسرة بأقفاص كالأسود والنمور، والتمور كثيرة في غاية الفخامة، وحمل معه قومه وعبيد 300 فارس و300 رجل[4].

احتفل المنصور بقدوم زيري احتفالا مهيبا وخرج للقائه بالجيوش والعدة واصطفت لرؤيته الخاصة والعامة، وانزله مع حاشيته بقصر جعفر بن عثمان المصحفي وأكرمه أموالا كثيرة، ومنحه لقب الوزارة وجدد له البيعة[5].

لم يطل زيري المقام بقرطبة، وعبر البحر عائدا إلى المغرب وفي نفسه مرارة وخيبة أمل، وما كاد يصل إلى طنجة حتى علم أن يعدو بن يعلى اليفرني، انتهز فرصة غيابه واستولى على فاس، وقتل بها

---

(1)- السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 69.

(2)- السلاوي، المرجع السابق، ص 91.

(3)- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، العصر الأول، القسم الثاني، الخلافة الأموية والدولة العامرية، مكتبة الخناجي، القاهرة، ط4، 1418هـ-1997م، ص 546.

(4)- ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 104.

(5)- السلاوي، المصدر السابق، ص 92.

كثيرا من رجال مغراوة، ونشب بينهم معارك عديدة، واستطاع أن يقتل يعدو وبعث برأسه إلى المنصور[1].

- **أسباب الثورة:**

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد الأسباب التي وقفت وراء الخلاف بين المنصور بن أبي عامر وزيري ابن عطية، فأرجع بعضها إلى أن زيري احتقر لقب الوزارة الذي منحه إياه المنصور، ووجد فيه تقليل من مكانته، إذ كان يعتبر نفسه في مرتبة الإمارة[2].

بل وصل به الأمر إلى اعتبار لقب الوزارة إهانة له، ويتضح ذلك من خلال ردّه على أحد أتباعه الذي خاطبه بالوزير "وحيك وزير! لا والله إلا أمير ابن أمير، واعجبا لابن أبي عامر ومخرقته لأن تسمع بالمعيذي خير من أن تراه، ولو كان بالأندلس رجل ما تركه على حاله"[3].

أما السلاوي فيذكر أن سبب الخلاف أن زيري كان يخطط للاستقلال بالمغرب، بعد أن تعاظمت نفوذه في البلاد وما يؤكد ذلك ما صدر عن زيري نفسه عند عبوره من الاندلس إلى المغرب "الآن علمت أنك لي"[4].

في حين هناك رواية أخرى تشير إلى أن زيري أنكر على الحاجب المنصور سلبه لملك هشام[5] واستبداده في الحكم، لذلك قام زيري بإسقاط اسم المنصور من الخطبة على المنابر، واكتفى بذكر اسم الخليفة هشام المؤيد، وطرد عمال المنصور من جميع بلاد المغرب[6].

---

[1]- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص 282.

[2]- ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، دط، 2000، ج1، ص 140.

[3]- أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 104.

[4]- السلاوي، المرجع السابق، ص 93.

[5]- ملك هشام: أمه صبح جارية البشكنسية، جلس على عرش الخلافة بعد وفاة والده الحكم المستنصر سنة 366-976م، وهو لم يتجاوز ثانية عشر من عمره، وكان وصي عليه ابن أبي عامر، ينظر: ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء الأندلس، تح محمود علي مكي، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، دط، 1994م، الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس تح: ابراهيم الأبيار، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1989م، ج1، ص 43.

[6]- خليل ابراهيم السامرائي وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1، 2000م، ص 203.

– الصدام المسلح:

لما وصل المنصور الخبر أن زيري يتكلم فيه بالقبح اعتاظ لذلك، ورد عليه بأن قطع رزق الوزارة الذي كان يجريه عليه كل سنة، وجرده من لقب الوزارة ومحا اسمه من ديوانه وأعلن البراءة منه واعتبره خارجا عن سلطة[1].

وبعد ذلك بدأ المنصور استعداداته العسكرية للقضاء على زيري، فجهز جيشا كبيرا بقيادة واضح الصقلي قائد مدينة سالم وعبر المضيق ونزل في مدينة طنجة حدود سنة 387هـ، ثم خرج يريد فاس وانضمت إليه كل من قبيلة صنهاجة، لكن زيري هزم جيش الأندلسي وأجبره على الانسحاب إلى طنجة[2].

خرج المنصور بجميع جيوش الأندلس إلى جزيرة خضراء[3]، وأسند قيادة هذه الجيوش إلى ابنه عبد الملك المظفر[4]، وأجازه إلى مدينة ومكث هو كعادته في الجزيرة الخضراء يراقب سير المعركة.

لما بلغ زيري عبور عبد الملك بهذه القوات الضخمة شعر بالخطر على نفسه فبعث إلى جميع بطون زناتة، فأسرعت إلى نصرته وسار لقتال عبد الملك في جموع عظيمة، والتقا الفريقان بوادي منحى من أحوار طنجة، وانتهت بانهزام زيري وجرحه وفراره إلى الصحراء مع نفر من أصحابه[5].

دخل عبد الملك مدينة فاس وسجلماسة، وكتب إلى أبيه بالفتح إليه فكتب إليه المنصور بعهده على المغرب وعاد الجيش إلى قرطبة، ولم يلبث عبد الملك على المغرب سوى ستة أشهر، فعقد المنصور إلى واضح بحكم المغرب.

---

(1)– ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 44.

(2)– طنجة: مدينة قديمة على الساحل البحر، تعرف بالبربرية بـ"وليلي" وطنجة نهر كبير تدخله السفن يصب في البحر، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 395–396، أبو عبيد البكري، ت487هـ، المغرب في ذكر بلاد المغرب، جزء المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ط، د س، ص 118.

(3)– الجزيرة الخضراء، يقال لها جزيرة أم حكيم، نسبة إلى جارية بن زياد، خلفها هناك دهي على ربوة مشرفة على البحر، وهي أقرب مدن الأندلس مجازا للمغرب، ينظر: الحميري المصدر السابق، ص 223.

(4)– عبد الملك: ولد بقرطبة سنة 364هـ، ويلقب بسيف الدولة والمظفر بالله، أمه حرة تدعى الذلفاء، تمرس في شؤون الحكم أيام أبيه، كما أنه تولى قيادة بعد وفاة والده المنصور بن أبي عامر، ينظر: محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 608.

(5)– محمد عبد الله عنان، المرجع نفسه، ص 142.

وأصبحت بلاد المغرب الأقصى تحت لواء وطاعة الدولة الأموية سنة 399هـ[1].

وفي تلك الأثناء كان زيري قد جمع وفود من زناتة ووفد عليه كثير من مغراوة، واغتنم فرصة اضطراب الأحوال في صنهاجة، واسترجع تلمسان وقسما من الزاب، ثم عاد ودعا من جديد لهشام المؤيد وصالح الأمويين حتى توفي وهو يحاصر أشير متأثرا بجراحه[2].

المبحث الثالث: مصالحة مغراوة للدولة الأموية

أ-مصالحة في عهد المنصور:

لما توفي زيري ابن عطية سنة 391هـ، خلفه في الحكم ابنه المعز، بعد أن اجتمع آل الخزر وكافة مغراوة وبايعوه[3]، كما يذكر عبد الواحد المراكشي "لما توفي زيري ابن عطية سنة 391هـ أقام ابنه المعز مكانه"[4] إلا أن المعز انتهج سياسة مغايرة لسياسة والده حيث أقصر عن محاربة صنهاجة واكتفى بما لديه من أعمال[5].

ولما تمكن المعز ابن زيري من الاستيلاء على مناطق واسعة من المغرب الأوسط وضبط ملكه وقام به على أتم القيام، صالح المنصور وقام بدعوته، وهذا الأخير لم يجد ضير في قبول طاعة المعز، وتم الصلح بين الطرفين ودخل المعز في طاعة الدولة الأموية وخطب للمنصور على المنابر[6].

ولم يزل كذلك إلى أن توفي المنصور ليلة الاثنين ستة وعشرين لرمضان عام 392هـ بمدينة سالم[7]، وذلك أثناء رجوعه من حملة له على إمارة قشتالة متأثرا بجراحه.

---

(1)- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 221.

(2)- ابراهيم حركات، المرجع السابق، ص 142.

(3)- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 46.

(4)- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 08.

(5)- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 129، ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 46.

(6)- ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 108.

(7)- سالم: مدينة بناها المنصور ابن أبي عامر بوادي الحجر، وقد عهد إلى ابنه المظفر بأن يدفن بمدينة وبعصرها، بعد وصيته الشهيرة، وقد دفن بصحن قصرها، ينظر: لسان الدين ابن الخطيب، المصدر السابق، ص 80، ابوعبد الله محمد بن عبد الله ابن الآبار، الحلة السراء، دار المعارف ،ط2،قاهرة،ج1،ص 273.

ب- المصالحة في عهدعبد الملك:

عندها خلفه على الحكم ابي عامرابنه عبد الملك المظفر الذي انتهج نفس سياسة والده المنصور والتي تقوم على المحافظة على النفوذ الأموي في بلاد المغرب، وهذا من خلال استمالة رؤساء القبائل المغربية، وضمان ولائهم للدولة الأموية[1].

وهذا ما رغب فيه المعز، فاشترط المظفر على المعز مقابل أن يعيده على ولاية المغرب، أن يرسل ولده المعنصر كرهينة بقرطبة لضمان عدم خروجه عن السلطة الأموية مرة أخرى، وتقديم أتاوة سنوية من المال والخيل والسلاح[2].

بعث المظفر بعد ذلك بكتاب إلى المعز بعهده على مدينة فاس وسائر أعمال المغرب حواضره وبواديه، ما عدا كورة سجلماسة التي كانت تحت إمارة لواندين بن خزرون بن فلفول، وبعث به مع وزيره وخاصته أبو محمد علي بن حدلم، وقرأ على منابر فاس وذلك سنة 397هـ-1007م[3].

لقد استطاع المعز بن زيري أن يعيد أواصل الصداقة مع الدولة الأموية في الأندلس، كما استطاع استعادة حكم مغراوة في المغرب الأقصى بعد القطيعة التي حدثت بين المنصور وزيري.

شهد المغرب أيام المعز الرخاء والأمن إلى أن توفي في جمادى الأولى سنة 427هـ-1021م، وولي بعده ولده حمامة بن معز بن عطية الحكم[4].

أما ولده المعنصر فأقام في قرطبة إلى أن قامت الفتنة بالأندلس وانقرضت الدولة العامرية، فانصرف إلى والده المعز[5].

---

(1)- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح، حسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1408هـ-1988م، دط، مج1، ص 423.

(2)- ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 108، ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 46، لكن الكتاب مفاخر يذكر أن المظفر اشترط على المعز أن يرسل ولداه والعنصر رهينة عنده بقرطبة، مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 129.

(3)- عبد العزيز الفيلاني، المرجع السابق، ص 246.

(4)- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 49.

(5)- أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص 108.

الفصل الثاني: العلاقات الخارجية لمغراوة .

المبحث الأول: العلاقة مع الإمارة الزيرية.

المبحث الثاني: العلاقة مع بني يفرن.

المبحث الثالث: العلاقة مع بني خزرون.

المبحث الأول: العلاقة مع الإمارة الزيرية:

استطاع بنو زيري الصنهاجيين تأسيس إمارتهم في المغرب الأوسط سنة 361هـ، بعد أن عزم المعز لدين الله الفاطمي التحول الى عاصمته الجديدة في مصر، أسند ولاية افريقية والمغرب الى بلكين بن زيري بن مناد، وسماه يوسف وكناه أبو الفتوح ولقبه سيف الدولة وجعله نائبا عن سياسة البلاد وجبايتها وحربها واستثنى صقلية التي كانت تحت حكم أسرة الكلبيين[1].

بعد أن أوكل المعز لدين الله الفاطمي الى بلكين مهمة القضاء على نفود مغراوة بعد أن عجز هو نفسه من اتمام هذه المهمة، فإن بلكين لم يقر بمكانه، بل نهض وجمع خلق كثيراً وبدأ يجوب المغرب في ملاحقة مغراوة فجرت بينهم حروب عنيفة، حيث تمكن من هزم المغراويين وقتل عدد كبيرا منهم، وقام بطردهم حتى وصلوا الى نهر ملوية في المغرب الأقصى[2].

اتسمت العلاقات بين مغراوة والدولة الزيرية بعد ذلك بالهدوء والاستقرار ذلك أن في سنة ثلاثمائة وواحد وستون كتب المعز الى بلكين بالقدوم عليه وأمر بأن لا يتعرض لزناتة وأن يتعامل بالرفق واللين معها[3].

استمر الحال ما هو عليه حتى قام المنصور بن أبي عامر بتعيين زيري بن عطية حاكما على المغرب وعقد له على محاربة صنهاجة وحلفائها الفاطميين فاستطاع أن يستولي على تلمسان ووهران وتنس وغيرها من المناطق الصنهاجية[4].

تأزمت بعد ذلك العلاقة بين زيري ابن عطية والدولة الأموية كما أشرنا سابقا، ووصل الحد الى الصدام المسلح، قامت الدولة الأموية بإحكام قبضتها على المغرب الأقصى، لم يجد عنها زيري بن عطية من بديل سوى التوجه نحو المغرب الأوسط، مستغلا الظروف التي كانت تمر بها الدولة الزيرية.

---

[1]-لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، دم، ط2، القاهرة، 1416هـ-1996، ج1، ص100-101.

[2]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، لبنان، دط، دس، ج24، ص92.

[3]-المصدر نفسه، ص92.

[4]- نهلة شهاب أحمد، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 2009م، ص114.

ففي سنة 386هـ توفي المنصور بن بلكين وتولى الحكم من بعده باديس فثار عليه عمومته زاوي وجلال وماكسن، اضافة الى اضطراب الأوضاع في طبنة بسبب حركة فلفول بن سعيد الزناتي[1]، ابن عم زيري ابن عطية[2] .

ولما كانت الظروف مواتية لمغراوة للقيام بعملية عسكرية واسعة على المغرب الأوسط، فاغتنم انشغال باديس بالقضاء على حركة فلفول، وزحف الى أراضي الدولة الصنهاجية، وهزم جيشهم ودخل مدينة تاهرت واقليم الزاب وتلمسان وشلف والمسيلة وأقام الدعوة للمؤيد، بعد الفجوة التي حدثت بينه وبين المنصور، توجه بعد ذلك الى مدينة أشير عاصمة الدولة الزيرية وضرب الحصار عليها[3].

وصلت هزيمة الجيوش الصنهاجية في المغرب الأوسط الى المنصور وهو محاصر لمدينة طبنة[4]، فسارع الى ارسال جيش كبير بقيادة عامله محمد بن العربي والتقى الجيش الصنهاجي بالجيش المغراوي وحدثت معركة فاصلة كان نتيجتها هزيمة صنهاجة واستيلاء الزيري على جميع معداتها[5].

وصلت الأنباء الهزيمة الى باديس بن المنصور، خرج بنفسه لقتال مغراوة وسارع في المسير نحو مدينة أشير لفك الحصار عنها وبالفعل تحقق له ذلك، فقد انسحب زيري بن عطية عن المدينة بعد أن وجد أنه غير قادر على مقاتلة جيوش صنهاجة الكبيرة[6].

---

(1)- فلفول بن سعيد: هو فلفول بن سعيد بن خزرون المغراوي، كان حاكم طبنة وباغية، ودارت حروب بين فلفول بن سعيد وباديس بعد أن أبعد عنها، ينظر ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص291.

(2)- عبد الله محمد المعموري، المرجع السابق، ص224.

(3)- السلاوي، المرجع السابق، ص94.

(4)- طبنة بلد في طرف بلاد المغرب على ضفة الزاب، فتحها موسى بن نصير، سورها مبني بالطوب، بها قصر وأرباض، ينظر: ياقوت حموي، المصدر السابق،ج4، ص21.

(5)- محمد بن ابي القاسم القيرواني ابن ابي دينار، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، دم، تونس، ط1، 1286هـ، ص80.

(6)- أبي دينار، المصدر السابق، ص80.

وبينما هو محاصر أشير، توفي متأثرا بجراحه، فتولى الحكم من بعده ابنه المعز الذي انتهج سياسة مغايرة لسياسة والده زيري ابن عطية واكتفى بما لديه من الأعمال في المغرب الأوسط، وأقصر عن محاربة صنهاجة[1].

شهدت العلاقة بين مغراوة والصنهاجيين خلال هذه المدة الاستقرار والهدوء وازدهار بقيام الدولة الحمادية في المغرب الأوسط، والاتفاق بين حماد بن بلكين وابن اخيه باديس المنصور في ارساء قواعد الاستقرار دولته وانصرف حماد عن محاربة مغراوة[2].

في سنة 430هـ، تجدّد الصراع حيث حاول حماد بن بلكين توسيع حدود دولته على حساب مغراوة، قام عندها الأمير المغراوي حمامة بن المعز بمقاتلة حماد، ولكن هذا الأخير استطاع استمالة الجيش الذي كان يقوده حمامة بالأموال، فلم يجد حمامة سوى الاستسلام والعودة الى مدينة فاس[3].

المبحث الثاني: العلاقة مع بنو يفرن

ينحدر بنو يفرن من نفس النسب التي تنحدر منه مغراوة وهو نسب زناتة[4]، حيث أن هو الآخر الأكبر لمغراوة ويذكر ابن خلدون نسبهم فيقول: "بنو يفرن بنو يصلتين بن مسرا ابن زكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا وإخوته مغراوة وبنو رنيان وبنو واسين، ويفرن في لغة البربر هو القار"[5] كان بنو يفرن يتواجدون بإفريقية وجبل الأوراس والمغرب الأوسط في تلمسان وتيهرت، وانتقلوا الى المغرب الأقصى[6].

---

(1)- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، 46، مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص129.

(2)- عبد الحليم عويس، دولة بني حماد، شركة سوزلر للنشر، القاهرة، ط2، 1411هـ-1991م، ص56-62.

(3)- الهادي روجي ادريس، المرجع السابق، ص430.

(4)- اسماعيل بن الأحمر، بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور، الرباط، دط، 1972م، ص28.

(5)- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص15.

(6)- صليحة بده سعداني ومليكة حامدي، علاقة القبائل الأمازيغية بالدولة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي (296-361هـ/909-972م)، كتامة، صنهاجة، نموذجا: مذكرة لنيل شهادة الليسانس، جامعة الوادي،2010-2011م، ص50.

على الرغم من أن مغراوة وبنو يفرن قبيلتان تنحدران من أصل واحد، لكنهما عاشتا في تنافس على الزعامة والسلطة، فقد حاول كل منهما التوسع على حساب الأخرى من أجل السيطرة على ممتلكات زناتة في المغرب الأوسط[1].

ولما استقر بنو يفرن الى جانب اخوانهم مغراوة في مدينة فاس اعلنوا طاعتهم للدولة الأموية في الأندلس، وأحكموا قبضتهم على كامل المغرب الأقصى، الى أن حدث خلاف بين يعدوبن يعلا وزيري على زعامة زناتة ووقوف الأمويين في الأندلس الى جانب زيري عندها تحين[2] الفرصة وانظم الى الحسن بن كنون عندما اعلن الثورة على الدولة الأموية في الأندلس[3].

استطاع زيري ابن عطية بمساعدة الدولة الأموية للقضاء على الحسن بن كنون وثورته، أما يعدو بن يعلى فقد انحاز مع قومه الى مدينة سلا[4]، وأسس امارته الوراثية، أخذت على عاتقها مقاتلة الأمويين[5].

حاول المنصور استيمالة يعدو بن يعلا للدخول في طاعته مثلما فعل زيري ابن عطية لكن محاولته فشلت بعدما رفض هذا الأخير الدعوة التي وجهها له المنصور سنة 388هـ، ويتضح ذلك من خلال رده على رسول. "قل لأبي عامر متى عهد المنصور حمر الوحوش للبياطرة" وأخذ في مقاتلة الأمويين في المغرب الأقصى[6].

---

(1)- ابن خلدون المصدر السابق، ج7 ، ص34 .

(2)- السلاوي، المرجع السابق، ص90.

(3)- سلا : مدينة أزلية تقع على ساحل البحر المحيط، تبعد عن مراكش عدة أميال، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص219، مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تع، سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء:1985، دط، ص140.

(4)- محمد عبد الله المعموري، المرجع السابق، ص226.

(5)- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص113.

(6)- سامية مصطفى سعد، المرجع السابق، ص546.

عندها قام زيري بن عطية بالانضمام الى قوات الوزير ابن عبد الودود من أجل القضاء على بني يفرن وزعيمهم يعدو بن يعلا، ونشب قتال بينهم استطاع يعدو هزيمة زيري وقتل الحسن بن عبد الودود سنة 389هـ[1].

بعد هذه الأحداث التي شهدها المغرب الأقصى، استدعى المنصور ابن أبي عامر زيري بن عطية للقدوم الى قرطبة في ذات السنة التي قتل فيها الوزير ابن عبد الودود، وعقد له على المغرب، وحرّضه على مقاتلة بني يفرن[2].

استغل يعدو فرصة غياب زيري ابن عطية ووجوده في الأندلس وقام بمهاجمة فاس عدوة الأندلس، واستولى عليها عنوة بعد أن قتل عدد كبيرا من مغراوة[3].

وصلت أخبار دخول بدوي بن يعلى الى مدينة فاس مسامع زيري بن عطية، الذي سارع بدوره بالتوجه نحو فاس، فنزل قريبا من المدينة حدثت معركة بين الطرفين، هلك فيها خلق كثير، انتهت المعركة بانتصار زيري واسترجاعه فاس وقتل زعيم بنو يفرن بدوي بن يعلى وبعث برأسه الى المنصور ابن ابي عامر ليخبره بالفتح[4].

تولى الحكم بعد مقتل بدوي ولده حمامة بن زيري بن يعلى، فاستقام على أمر بني يفرن، ويحيز بهم نحو شالة، قضى حمامة مدة حكمه في تثبيت كيان دولته، وانصرف عن مقاتلة المغراويين، حتى توفي.

لما هلك حمامة اجتمع بنو يفرن من بعده على اخوه أبو الكمال تميم زيري بن يعلى، فشهدت علاقة مغراوة وبني يفرن هدوء، فأبو الكمال كان مستقيما في دينه مولعا بجهاد، فانصرف عن مقاتلة مغراوة وانشغل بجهاد برغواطة[5] .

---

(1)- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، 546.

(2)- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص43.

(3)- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص546.

(4)- ابن خلدون، المصدر السابق،ج7،ص26

(5)- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص514.

تجدد العداء بين المغراويين وبنو يفرن سنة 424هـ، عندما زحف أبو الكمال بجيشه نحو فاس ودخلها عنوة، بعد أن فرّ حمامة بن المعز بن زيري الى وجدة[1].

ظلت فاس تحت حكم بني يفرن مدة خمس سنوات حتى تحين حمامة بن المعز بن زيري الفرصة وزحف نحو فاس، فلم يرى أبو الكمال تميم زيري سوى الانسحاب الى سالة، دخل حمامة بن زيري فاس واستطاع بذلك إعادتها الى حاضرة الدولة المغراوية[2].

المبحث الثالث: العلاقة مع بني خزرون

تأسست إمارة بني خزرون، بعد ان استولى خزرون بن فلفل على مدينة سجلماسة وقضائه نهائيا على دولة بني مدرار الصفرية[3]، فقتل آخر ملوكهم المعتز بالله، فانتهى بذلك أمر الخوارج نهائيا[4]، ويشير ابن خلدون الى ذلك قائلا: "وبرز له المعز فهزمه خزرون واستولى على سجلماسة ومحا آل مدرار والخوارج منها آخر الدهر" ثم دعا للأمويين[5].

كانت العلاقة بين امارة زيري ابن عطية وفلفل بن خزرون علاقة حسنة، وذلك لصلة النسب التي كانت تربط الطرفين[6].

بعد مدينة سجلماسة عن أملاك زيري ابن عطية، جعلها في مأمن من أطماع زيري، حيث كانت الإمارتين ترتبطان بمصير واحد ويتضح ذلك عندما انتفض زيري ابن عطية على المنصور ابن ابي عامر الذي بعث ابنه المظفر للهجوم على فاس، فإن بني خزرون لاقت نفس المصير، فقد هاجم

---

(1)- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص161.

(2)- الصفرية: مذهب خارجي معتدل، نسب الى زياد بن محمد الأصفر ينظر: أبو الفتح محمد عبد الكريم الشرهستاني ،الملل والنحل ،الوكيل مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة، 1387هـ-1968م، ج1، ص137.

(3)- ابن الأثير، المصدر السابق، ج، ص361.

(4)- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص51.

(5)- ابن الخطيب، المصدر السابق،ص150-151.

(6)- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص123.

جيش المظفر مدينة سجلماسة وطرد وانو دين بن خزرون وعين حميد بن يصل المكناسي واليا عليها[1].

سرعان ما تحسنت العلاقة بين بني خزرون والدولة الأموية بعد أن تعهد وانو الدين بالطاعة، واستمرت العلاقة بينهما الى أن حدثت فتنة في قرطبة، فاستقل وانودين بإمارة بني خزرون وأحكم سيطرته على سجلماسة وتغلب على درعة[2]، فشهد المغرب في هذه الفترة استبداد أمراء، فنظام الحكم في سجلماسة لم يكن يحقق مصالح الرعية[3].

ولما استقل المعز بن زيري ابن عطية بإمارته، توترت علاقته مع بني خزرون، فقد حاول انتزاع أعمال وانودين، فتوجه سنة 407هـ مع جموع مغراوة نحو سجلماسة، فبرز إليه واندين في جموعه وهزمه واستولى على صفروي[4] وعلى جميع قصور ملوية[5].

أصبحت دولة بني خزرون مترامية الأطراف تمتد من حصون ملوية شمالا حتى وادي درعة جنوبا ومن صفراوي حتى اقليم القبلة شرقا الى أن بدأ الضعف ينحز فيها ولقت حتفها على يد المرابطين وسقطت امارة بني خزرون في سجلماسة سنة 461هـ.

---

[1]- درعة: مدينة عامرة، وهي قاعدة درعة، وهي في المغرب من جهة سجلماسة تعرف بوادها منبعثة من جبل درن، وبين درعة وسجلماسة، ثلاث مراحل ينظر: البكري، المصدر السابق، ص155، الحميري، المصدر السابق، ص235.

[2]- سلمان محمد سلمان، "امارة بني خزرون في سجلماسة، دراسة في أوضاعها السياسية(361-456هـ)"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج4، ع4، 2008م، ص231.

[3]- صفروي: هي مدينة قديمة عليها سور مشهور بفواكها وأعنابها وأكثر شجرها اللوز، ومنها الى فاس مرحلة، ينظر: مجهول، المصدر السابق، ص193.

[4]-ابن خلدون، المصدر السابق، ص52.

[5]- محمد عبد الله المعموري، المرجع السابق، ص236.

الفصل الثالث: الجوانب الحضارية لمغراوة وأسباب سقوطها

المبحث الأول: الحركة العلمية في عهد مغراوة

المبحث الثاني: الجانب العمراني في مغراوة

المبحث الثالث: ضعف مغراوة وسقوطها

المبحث الأول: الحركة العلمية في عهد مغراوة

رغم التوترات والصراعات التي شهدها المغراويون، إلا أن الميدان الفكري وخاصة العلوم الدينية شهدت رواج فإن بكثير ما كانت عليه في العصر الإدريسي، حيث شهد إقبال الطلبة على علمائها، على الرغم من مغادرة الكثير من الفقهاء والمثقفين المغرب نحو افريقية والأندلس[1].

أما أدباء وشعراء وكتاب مغراوة، فإن التاريخ لم يحفظ لنا أسمائهم سوى شاعر واحد ذكر صاحب كتاب بيوتات فاس في القديم[2]، عند كلامه عن بيت بني حنين، قال" ومنهم فقيه الشاعر أبو الطيب سعين ابن حنين، توفي في فاس سنة ثلاثة وستين وأربعمائة ودفن بداره"[3].

ومن علماء وفقهاء وقضاة مغراوة، كان لهم ذكر وشهرة، منهم:

1- أحمد بن محمد بن عبد الله المغراوي: كان عالما بالفقه وأصوله والنحو، كان يعارض ابن خلدون في احكامه، كما كانت له مناظرات مع البسطلي، قال عنه السخاوي أنه لم يكن له نظير في المالكية[4].

2- أبو عمران موسى الفاسي: هو أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حجاج الفاسي الفغجوصي نسبة إلى قبيلة بربرية زناتية، ولد بفاس سنة365هـ، كان من أشهر علماء الفقه المالكي بالمغرب الأقصى ثم بإفريقية، تلقى العلم عن علماء قرطبة وبغداد، درس أبو عمران على يد أبي ميمونة درس بن إسماعيل الذي أدخل مدونة الإمام سحنون إلى فاس، ولما قام بفاس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، طرد إلى القيروان، توفي سنة430هـ[5].

---

(1)-إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 148.

(2)- محمد العباسي،" الحركة العلمية بالمغرب أيام الدولة المغراوية"، مجلة دعوة الفن المغرب، ع 264، 1987م- 1407هـ، ص26-28.

(3)- إسماعيل ابن الاحمر، المصدر السابق، ص 39.

(4)- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، د ط، د س، ج2، ص139.

(5)-مجموعة من أساتذة، أبو عمران الفاسي 430ت، حافظ المذهب المالكي، تنسيق عبد الطيف الجيلالي وجمال القديم، مركز الدراسات والأبحاث وأحياء التراث الرابطة المحلية للعلماء، المغرب، ط1، 1431هـ-2010م،ص385، إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص148.

3- أبو العباس أحمد بن زاغوا: الصوفي التلمساني، كانت معرفته في كل العلوم حتى الهندسة، وله فتاوي في الدرر المكونة والمعيار، وأولاده علماء أجلة من علماء تلمسان يقال لهم ابن زاغوا[1].

4- عبد الملك بن الوادون: كان قاضيا بفاس في أول أيام دولة مغراوة، وهو من بيت بني الوادون الزواغين الذين كانوا يملكون موضع فاس الذي اشتراه منه ادريس بني عبد الله بستة آلاف درهم، وهو صاحب كتاب الأدارسة المفقودة، ولي القضاء من بعد محمد بن عبد الملك[2].

5- يوسف بن عيسى ابن سلجوم الزهواني:6 يوسف بن عيسى بن علي بن يوسف بن عيسى قاسم الملقب بالملجوم الازدي من أهل مدينة فاس، ولي قضاة مدينة القرويين من فاس، كان من أهل الفتوى والشورى، وهو الذي استفتاه أمير المؤمنين يوسف بن تاشفين اللمتوني لما أراد الجواز إلى الأندلس[3].

6- عبد الرحيم بن العجوز: كان عالما ومدرسا ومفتيا بفاس، وهو من بيت علم من البربر[4].

7- بني الولي: منهم بيت بني الولي المغراويين، وهم بيت علم متين قديم، كان منهم بفاس قاضي قضاة في أيام مغراوة، وسبع قضاة منهم في سائر بلاد المغرب في دولتهم في زمن واحد[5].

8- أحمد بن عبد الرحمان المغراوي التلمساني: الشهير بابن زاغو فقيه، وصوفي، أخذ عن أبي عثمان سعيد العقباني وعن الشيخ العارف أبي يحي الشريف، له مؤلفات عديدة منها: تفسير الفاتحة وشرح التلمسانية في الفرائض، فتاوى عديدة في مختلف العلوم، توفي سنة845هـ[6].

9- واضح بن عثمان بن محمد بن عيسى بن فكرون المغراوي: ت 856هـ- 1452م، فقيه وقاضي، ومن أعلام الفقه والبيان.

---

(1)- محمد بن يوسف الزناتي، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح- تع: المهدي بوعبدلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م-1398هـ، ص 57.

(2)- إسماعيل ابن الأحمر، المصدر السابق، ص ص36-37.

(3)- أحمد القاضي المكناسي، المصدر السابق،ص 549، إسماعيل الأحمر، المصدر السابق، ص 14-15.

(4)- إسماعيل ابن الأحمر، المصدر السابق، ص .41

(5)-المصدر نفسه، ص 38.

(6)- أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أبي أحمد ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، د ط، الجزائر، 1908م-1336هـ، ص ص 31-32.

10- أحمد بن القاضي البجائي المغراوي: توفي قبل سنة 920هـ- 1514م، من الفقهاء العاملين بجبل زوارة[1].

11- أبو عبد الله شقرون محمد بن أحمد ابن أبي جمعة المغراوي: أستاذ ومتكلم، مقرئ، تلميذ الفقيه الإمام أبي عبد الله محمد بن غازي/ وله تأليف منها الجيش الكمين في الكر على من يكفر عوام المسلمين، والمنظومة الشقرونية في المأكولات والمشروبات وغيرها[2].

12- عبد الله ابن محسود الهواري: كان قاضيا، وكان زاهدا في الدنيا مقبلا على الله تعالى، من فاس، لما مات لم يترك غير سجادة وقعب يتوضأ فيه ومصحفا كان يقرأ فيه[3].

13- محمد بن أبي شنب : ولي قضاء بعد ابن محسود الهواري فقيه وعالم، بقي على قضاء مدينة فاس ستة وعشرين سنة حتى قتله دوناس بن حمامة هو وأبنائه[4].

وفي الختام نستخلص أن المغرب في أيام الدولة المغراوية شهد إقبالا كبيرا على العلوم الدينية خاصة الفقه المالكي .

المبحث الثاني: الجانب العمراني في مغراوة

لم يخل عهد مغراوة من التطور في ميدان العمران، حيث شهدت مدينة فاس ازدهار للمباني وتعاضمها.

بناء وجدة:

لما ملك زيري بن عطية المغرب، لم يرغب في البقاء بمدينة فاس بعد المصاعب التي شهدتها، فعزم على إنشاء عاصمة جديدة لحكمه، تكون قريبة من موطنه الأصلي وتتوسط مملكته الواسعة، فاختط مدينة وجدة سنة 384هـ[5].

---

[1]- بوزيان الدراجي، القبائل الأمازيغية، ج1، ص274.

[2]- ابن مريم، المصدر السابق، ص115، محمد بن يوسف الزناتي، المصدر السابق، ص57.

[3]- أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص117، أحمد بن القاضي المكناسي، المصدر السابق، ص420.

[4]- إسماعيل ابن الاحمر، المصدر السابق، ص28.

[5]- إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص141.

أسس زيري بمدينة وجدة قصبة منيعة وقصرا وأحاطها بأسوار ضخمة، ونقل إليها أمواله وذخائره وأسكن أهله وحشمه بها، وأصبحت وجدة قاعدة جديدة لحكم مغراوة، تقع بين المغرب الأقصى والأوسط[1].

وينسب إلى زيري رياض القرطاس الذي غرسه بنواحي مدينة فاس حتى صار يلقب بالقرطاس، كما يذكر أن المؤرخ ابن ابي زرع قد اقتبس تسمية كتابه منه[2].

ولما توفي الحكم بعد حمامة ابنه دوناس، فكانت أيامه هدنة ورخاء فقد شهدت مدينة فاس حملة من الإعمار، فنمت وعظمت وأصبحت قبلة للتجار وأصحاب البضائع من جميع أنحاء البلاد، فبنيت المساجد والحمامات والفنادق وأدار سور على أربضها، حتى صارت فاس حاضرة المغرب، وشغل دوناس مدة حكمه بالبناء والتشييد، حتي عد عهده بمثابة العصر الذهبي للدولة المغراوية[3].

ولما توفي دوناس بن حمامة تولى حكم فاس من بعده ولداه الفتوح بن دوناس الذي نزل بعدوة الأندلسيين أما عجيسة تولى حكم عدوة القرويين، فانتهج هاذين الأميرين نفس سياسة والدهما، فاهتموا ببناء ولتعمير[4].

لما تولى الفتوح حكم عدوة الأندلسيين، قام بتحصينها وبنا بها قصبة لسكناه بالموضع المعروف بالكذان، كما فتح في العدوة بابا وسماه باسمه باب الفتوح[5].

ولما رأى عجيسة ما فعل أخيه، سلك نفس منهج، فقام بتحصين عدوة القرويين، وبنا بها كذلك قصبة لسكناه بعقبة الصعتر وبنا بها أيضا باب بالعدوة وسماه عجيسة على اسمه، فلم يزل باب عجيسة على حاله حتى ظفر الامير الفتوح بأخيه عجيسة والذي كان ينافسه على الملك وقتله، وأمر

---

(1)- عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص283.

(2)- أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص02.

(3)- السلاوي، المرجع السابق، ص96، بوزيان الدراجي، المرجع السابق، ص277.

(4)- ابن خلدون، المصدر السابق، ص48.

(5)- أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص112، السلاوي، المرجع السابق، ص96 .

بتغير اسمه، فأسقط الناس العين من عجيسة وأدخلوا عضوا منها الألف واللام وأصبح يسمى باب الجبسة، وبقي كذلك إلى الآن[1].

وهنا نستخلص أن رغم انشغال حكام مغراوة بالصراعات الداخلية والحروب، إلى أنهم لم يغفلوا الجانب العمراني.

[1]- علي الجزئاني، جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب ابن المنصور، المطبعة الملكية، الرباط،ط2، 1411هـ-1991م.

المبحث الثالث: ضعف مغراوة وسقوطها

أ- أسباب ضعف مغراوة:

شهدت مغراوة بداية القرن الخامس هجري تراجعا لمكانتها السياسية، وبدأت علامة الضعف والانحلال تظهر عليها وذلك راجع لعدة عوامل وأسباب:

لما اعلنت مغراوة الطاعة للأمويين، أصبحت الدولة الأموية هي التي تتولى أمر المغرب الأقصى وتعين الولاة عليها، ولما انهارت الدولة الأموية بالأندلس، نتج عنه فقدان مغراوة لأهم حليف كان يمدهم بالمساعدات المالية والعسكرية والسياسية، إضافة إلى ذلك تكونت إمارات زناتية بعد أن أزيح العائق الذي كان يمنعها من الاستقلال بحكمها، وبدأت في التناحر والتنافس على السلطة[1].

وأهم عامل أثّر على مغراوة وأدى إلى ضعفها هي الحروب المستمرة والصراعات الداخلية التي شهدتها، فنتج عن الصراع القائم بين حكامها على السلطة إلى انعدام الأمن والخوف، فيقول ابن أبي زرع" كانت الحرب بين الأخوين عجيسة والفتوح على الدوام والاستمرار وليس لأهل المدينة شغل إلا القتال أناء الليل وأطراف النهار إلى أن ظفر الفتوح بأخيه وقتله"[2].

نجم على الحروب المستمرة والصراعات فوضى سياسية، وتراجع الأوضاع الاقتصادية، وقد قدم لنا ابن القاضي" صورة توضح مدى الفوضى السائدة في مغراوة والضائقة الاقتصادية التي اجتاحت فاس وما جاورها من أعمال فيقول" فضعفت أحوال مغراوة ونقض ملكهم وجارو على رعيتهم بأخذ أموالهم، وسفك دمائهم، والتعرض لحريتهم فانقطعت عنهم الموارد وكثر الخوف في البلاد وتبدل الرخاء بالشدة والأمن بالخوف، والعدل بالجور، فاتصل الجوع والغلاء وعدمت الأقوات في مدينة فاس وأعمالها أيام معنصر والفتوح قبله وأيام تميم"[3].

ولما سادت الفوضى في البلاد، أصبح رؤساء مغراوة يدخلون على الناس في دورهم ويسلبون منهم أموالهم وأقواتهم، فقد كانوا يصعدون على جبل العرض، فأي دار رأو بها دخانا، اقتفوا أثارها

---

[1]- حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، د س، ص190.

[2]- أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص112، ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص48.

[3]- ابن القاضي، المصدر السابق، ص338.

ودخلوا وأخذوا ما فيها من الطعام، وزاد الأمر التعرض للنساء والصبيان وأخذ أموال التجار، حتى صار لا يقدر أحد أن يصدهم عن ذلك ، ولا يتجرأ أن يكلمهم فيه، ومن لم يوافقهم قتلوه[1].

عندها اتخذ الناس مطامير في بيوتهم لخزن الطعام وطحنه وطبخه لئلا يسمع الزناتيون صوت الرحى، أو يروا دخانا. كما اتخذوا غرفا لامراقي لها يصعد إليها بالسلالم لينامو فيها خوفا من اقتحام الزناتيين لهم [2].

وهكذا شهد المغرب الاقصى في ظل مغراوة فترة من الاضطرابات والتفكك والضعف، حيث دبت الفوضى وانتشرت الفتن في أرجاء البلاد، فأقبل المرابطون[3] من الصحراء مستغلين الفرصة، فدخلوا فاس وقاموا بالقضاء على مغراوة، كما أنهم قاموا بإصلاح أوضاع المغرب الأقصى وتوحيده، فبلغ في عهدهم أوج قوته وتقدمه، ونعمت البلاد بحالة من الاستقرار[4].

ومن هنا نستنتج أن دخول المرابطين للمغرب الأقصى وقضاء عليهم، كان بمثابة انقاذ لسكان مغراوة من الحالة التي كانوا يعيشون فيها، ذلك أن دولة المرابطين عملت على رد المظالم.

ب- سقوط مغراوة:

بعد قضاء الفتوح على تمرد أخيه عجيسة ظهرت أمامه قوة جديدة لا يستهان بها على مسرح الأحداث السياسية في المغرب والمتمثلة في دولة المرابطين، فأيقن الفتوح أن لا قبل له على مواجهة هذه الدولة فتنازل عن الحكم لابن عمه المعنصر ابن حماد.

بايعت قبائل ومغراوة بفاس وسائر أحوازها معنصر، فقد كان هذا الأخير ذا حزم ورأي وتدبير، فبدأ في محاربتهم ودفع خطرهم عن المغرب الأقصى وتمكن من الانتصار عليهم أكثر من مناسبة[5].

---

(1)- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص72.

(2)- السلاوي، المرجع السابق، ص97.

(3)- المرابطون: اسم أطلقه عبد الله ياسين على عساكر، وهو كذلك نسبة إلى الرباط الذي رابط فيه عبد الله في احدى الجزر القريبة من مصب نهر السنيغال، ينظر: ابن عذارى، المصدر السابق، ج4، ص12.

(4)- حسن علي حسن، المرجع السابق، ص16.

(5)- السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص566.

ولما كانت سنة455هـ زحف يوسف ابن تاشفين[1] إلى فاس ودخلها بعد انسحاب منعصر منها، فقد وجد نفسه لا يقدر على مواجهة جيوش يوسف، ولما غادر أمير المرابطين المدينة ومضى لمحاربة غمارة وترك على فاس أحد عماله، استغل معنصر انشغال ابن تاشفين ودخل مدينة وقتل عاملها ومن معه من لمتونة[2].

بلغ يوسف ابن تاشفين خبر استلاء معنصر على فاس، فأرسل له مهدي بن يوسف الكزنائي، صاحب المكناسة لكن معنصر هاجمه في طريقه وقتله سنة 456هـ، عندها أرسل يوسف عساكر لمتونة[3] لحصار فاس وقطع المرافق عنها، فلما اشتد الأمر على أهلها، برز معنصر إلى عساكر لمتونة واشتبك معهم في قتال شديد، انتهى بهزيمته ومقتله سنة 460هـ[4].

بايع أهل فاس بعد مقتل معنصر ابنه تميم، فشهدت أيامه حصار وفتنة وشدة وغلاء، لما فرغ يوسف ابن تاشفين من أمر غمارة[5] وفتحها سنة462هـ، توجه إلى فاس، وفرض حصارا عليها دام عدة أيام إلى أن افتتحها عنوة، قتل بها حوالى ثلاث آلاف من مغراوة وبني يفرن ومكناسة وقبائل زناتة، إضافة إلى قتله للأمير المغراوي تميم بن معنصر[6].

---

[1]- يوسف ابن تاشفين: هو ابن ابراهيم بن تورفيت بن وراتقطن بن مصالة ابن أمية بن واتلمي بن تامليت الحميري، من قبيلة صنهاجة، ينظر: حامد محمد خليفة، انتصارات يوسف ابن تاشفين، مكتبة الصحابة، الامارات، ط1، 1425هـ-2014م، ص41.

[2]- حمدي عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والاندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د ط، 1998م، ص47.

[3]-لمتونة: هذه قبيلة هي بطن من بطون صنهاجة، ويعرفون بالملثمون لهم بطون كثيرة منهم بنو وارتقطن وبنو زمال وبنو ناسجة، كان موطنهم بلاد الصحراء يعرف كأدم، ينظر:ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص241.

[4]- القلقشندي، المصدر السابق، ص188.

[5]- غمارة: هي بطن من بطون المصامدة، وقيل أنهم عرب غمروا في الجبال فسموا غمارة، ومن بطونهم المشهورة بنو حميد ومثيوه وبنو فال وأغصاوه، ومواطنهم جبال الريف، بساحل بحر الدرمن عين بسائط المغرب، ابن خلدون المصدر السابق، ج6، ص280.

[6]- السلاوي، المرجع السابق،ص97، ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1993م، ص13.

دخول المرابطين إلى فاس:

لما دخل يوسف ابن تاشفين مدينة فاس سنة 464هـ، أمر بهدم الأسوار التي كانت تفصل عدوتي القرويين والاندلسيين، وجعلها مدينة واحدة، وأمر ببنيان المساجد والحمامات والفنادق والأرحاء والأسواق، فقد كان اهتمام يوسف بمدينة فاس كبير، وفي ذلك يقول الجزئاني" مازال كبير لمتونة وأميرها يوسف يؤكد في المساجد بفاس وسقاياتها وحماماتها وخاناتها واصلاح أسوارها، وأقدم من قرطبة جملة من صناع الأرحى، وفي أيامه صارت عدوتان قطر واحد"[1].

وفي الختام نستخلص بأنّ دخول المرابطين إلى مدينة فاس قد أسدل الستار على حقبة مهمة، فقد تزعمت مغراوة حكم بلاد المغرب الاقصى وأجزاء واسعة من المغرب، إلا أن الظروف الداخلية والخارجية التي شهدتها حالت دون استمرار حكمها، وليبدأ عهد جديد عرف المغرب في عهده الاستقرار واستعادة هيبة الإسلام.

[1]-الجزئاني، المصدر السابق، ص42.

خاتمة

خاتمة

بعد اطلاعنا على ما تيسر من المصادر التي اهتمت بقبيلة مغراوة، خلصنا إلى جملة من النتائج وهي :

قبيلة مغراوة تنحدر من أصل واحد، وهي قبيلة زناتة البربرية العرقية الأصل في بلاد المغرب، فقد كانت هذه القبيلة من أول القبائل اعتناقا للإسلام.

يعد المغرب الأوسط هو الموطن الأصلي لهذه القبيلة، إلا أن ظهرت الدولة الفاطمية ومحاولاتها في التوسع باتجاه المغرب، نتج عنه طرد المغراويين من وطنهم إلى المغرب الأقصى.

الصراع بين الصنهاجيين والزناتيين هو قديم ويندرج ضمن الصراع التقليدي بين البدو والحضر، وقد ازداد سوءا وحدّة عندما أعلنت مغراوة ولاءها للأمويين في الأندلس، عندها وجدت صنهاجة في الفاطميين حليفا سياسيا وعسكريا للقضاء على خصومهم.

استفادت الدولة الأموية من ولايتها على المغرب الأقصى وإعلان مغراوة الطاعة لها في ردّ هجمات الفاطميين من جهة، ومن جهة أخرى حصلت على منتوجات وأموال المغرب من فاس وسبتة وسجلماسة.

استطاع زيري ابن عطية بفضل شخصيته القوية وحنكته السياسة من إقامة كيان سياسي لقبيلته في المغرب الأقصى وجعلها عنصرا أساسيا في أحداث المغرب الإسلامي، إضافة إلى ذلك فإن الأمير ابن عطية كان يتطلع للاستقلال عن الأمويين لكن الظروف السياسية التي كان يشهدها المغرب حالت دون تحقيق حلمه.

شهد عهد المغراويين ازدهار الحركة العلمية ، كما انضم كذلك أمراؤها بالجانب الحضاري والعمراني ويتمثل ذلك من خلال ما تناقلته الروايات التاريخية، عن قيام حكامها بإعمار مدينة فاس وبناء مدينة وجدة، حتى أنّ بعض حكامها كان شغله هو التعمير والبناء.

ومثل باقي دول المغرب الإسلامي، كانت لإمارة مغراوة علاقات سياسية مع الدول المجاورة لها والمتمثلة في الدولة الزيرية في افريقية وبنو يفرن في مدينة سلا اضافة إلى دولة بني خزرون، إلا أن طابع

العداء كان هو الطاغي على هذه العلاقة، وذلك بسبب رغبة ومحاولة كل واحدة محي منهم التوسع على محي حساب الدولة المجاورة لها بغية إقامة دولة مستقلة لها.

تمكنت مغراوة من ترسيخ حكمها في المغرب الإسلامي، إلا أن التناحر الداخلي بين زعمائها من أجل اقتسام السلطة، أدّى إلى ضعف دولتهم وجعلها غير قادرة على مواجهة التحديات الخارجية، بعدما فقد أهم عنصر كان يقدم لها الدعم المالي والسياسي وهي الدولة الأموية، وهذا ما مكن من هزيمة المغراويين ووضع نهاية لحكمهم الذي دام نحو مائة سنة.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم (01): مواضع قبائل البربر في المغرب الأقصى

ينظر السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 942.

الملحق رقم (02): أهم بطون مغراوة

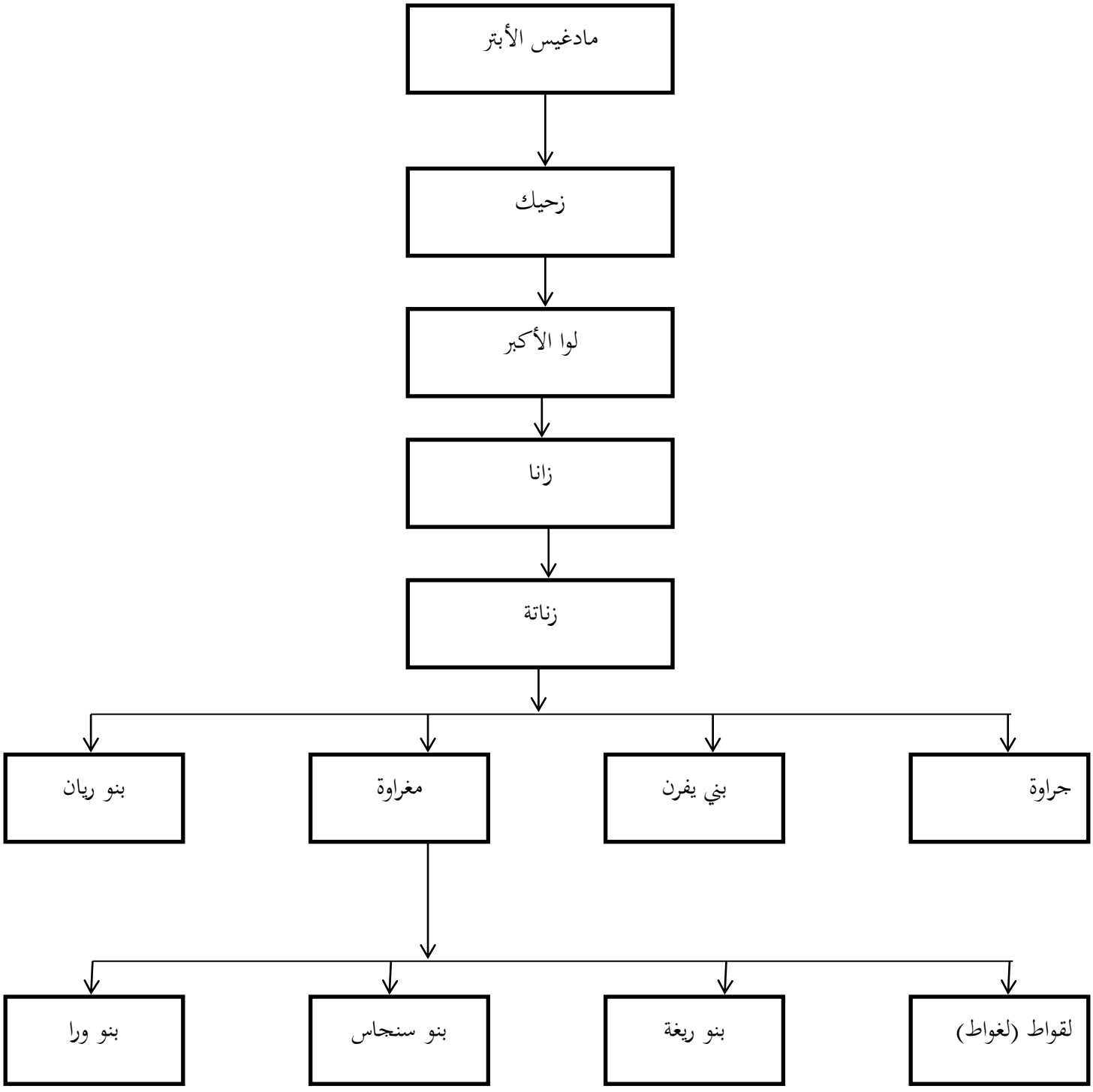

ينظر بوزيان الدراجي، المرجع السابق، ص 270.

الملحق رقم (03): كتاب العهد موجه من قبل عبد الملك المظفر المنصور إلى المعز بن زيري أمير مغراوة.

"بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله من حاجب المظفر سيف الدولة الإمام الخليفة هشام المؤيد بالله أمير المؤمنين أطال الله بقاءه عبد الملك بن منصور بن أبي عامر إلى مدني فاس وكافة أهل المغرب سلمهم الله.....

إن المعز بن زيري ابن عطية أكرمه الله تابع لدينا رسله وكتبه متنصلا من هنات دفعته إلى ضرورات،.....، قد وعد من نفسه استشعار طاعة ولزوم الجادة، واعتقاد الاستقامة وحسن المعونة وخفة المؤنة، فوليناه ما قبلكم وعهدنا غليه أن يعمل بالعدل فيكم، وأن يرفع أحكام الجور عنكم وأن يعمر سبلكم وأن يقبل من محسنكم ويتجاوز مسيئكم.....، وقد وجهنا الوزير أبا محمد علي بن خديم أكرمه الله، وهو من تقاتنا ووجوه رجالنا، ليأخذ بشأنه ويؤكد العهد فيه عليه بذلك، وأمرناه بشراكتكم فيه، ونحن بأمركم معتنون ولأحوالكم مطلعون، وأن يقضي على الأعلى للأدنى، ولا يرتضي فيكم بشيء من الأذى فاتقوا بذلك واسكنوا إليه، وليمضي القاضي أو عبد الله أحكامه مشدودا ظهره بنا"

ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص ص 41-42.

الملحق رقم (04): صورة فوتوغرافية لباب عجيسة التي بناها الأمير المغراوي عجيسة ابن دوناس

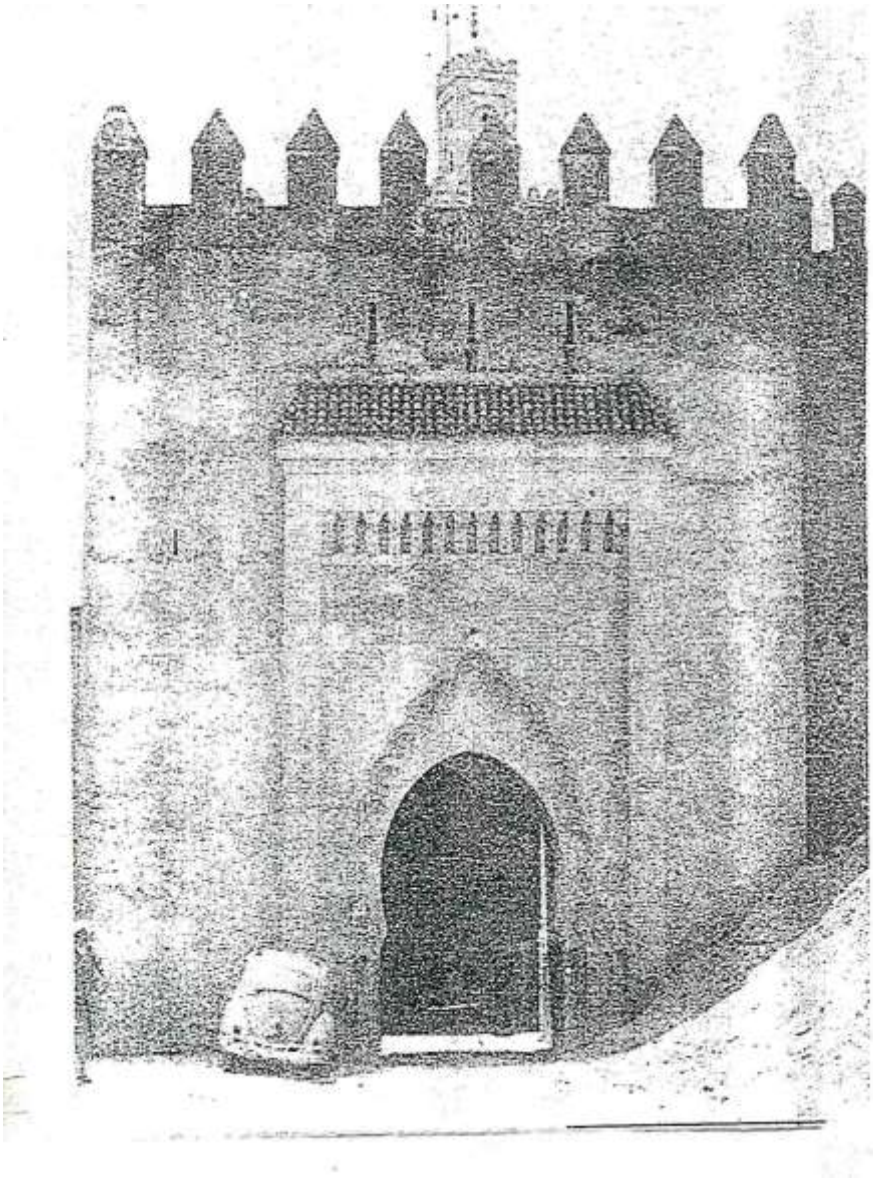

ينظر: محمد عبد الله المعموري، المرجع السابق، ص 244.

المحلق رقم (05): صورة فوتوغرافية لأحد أبواب فاس شيد في عهد الأمير المغراوي الفتوح بن دوناس، ولذلك سميت بباب الفتوح نسبة إلى الأمير المذكور.

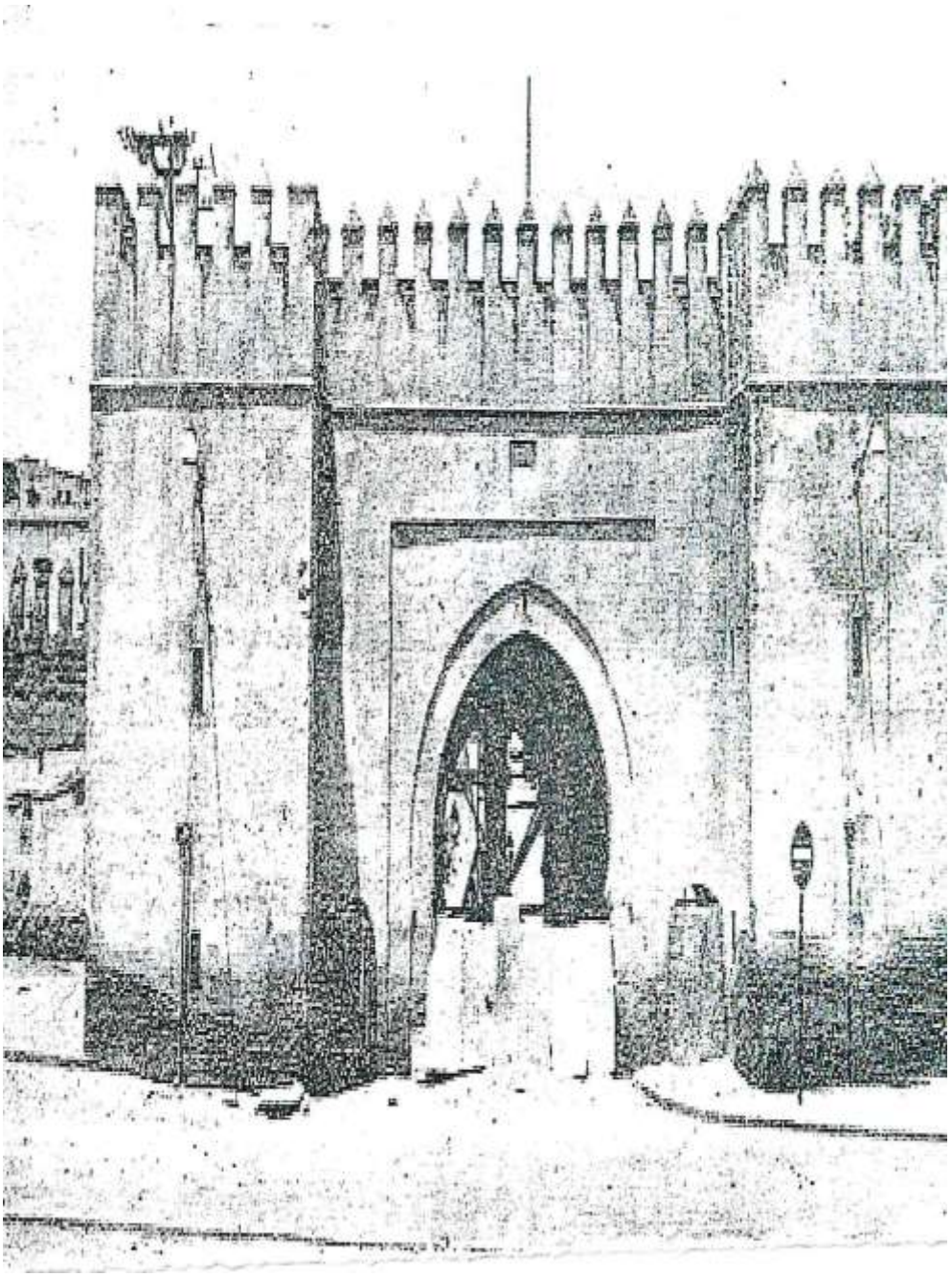

ينظر: محمد عبد الله المعموري، المرجع السابق، ص 242.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- ابن الآبار أبو عبيد الله محمد بن أبي بكر القضاعي، الحلة السراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م، ج1.

2- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم ت 630هـ،الكامل في التاريخ. تح: أبي الفداء القاضي، دار الكتب العلمية،لبنان،ط1، 1407هـ/1987م،ج3،ج7،ج8.

3- ابن الأحمر إسماعيل، بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور، الرباط، دط، 1972م.

4- ابن أبي زرع الفاسي، المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس، دار منصور للطباعة والوراقة،الرباط،د.ط،1972م.

5- أرسلان شكيب، الحلل السندسية في الأخبار الأندلسية، المطبعة الرحمانية، ط1، فاس، 1355هـ/1936م، ج1.

6- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد اله بن ادريس، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،المكتبة الدينية ،بور سعيد ،د.ط،د.س،مج1.

7- ابن أبي الدينار القيرواني محمد بن أبي القاسم، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، د.م، تونس، ط1، 1286 هـ.

8- البكري أبو عبيد ،المغرب في ذكر بلاد المغرب ،جزء المسالك والممالك ،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.س.

9- الجزئاني علي، جني زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب ابن منصور،المطبعة الملكية، الرباط ،ط2، 1411هـ/1991م.

10- ابن حزم الاندلسي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، جمهرة انساب العرب، تح:عبد السلام محمد هارون، دار المعارف،القاهرة،ط5،د.س.

11- الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله،معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، د.ط، د.س.

12- الحميري محمد عبد المنعم، روض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، مكتبة لبنان،بيروت،ط2، 1984م.

13- ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء الأندلس، تح: محمود علي مكي، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، د.ط،1994م.

14- ابن الخطيب لسان الدين، تاريخ المغرب في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تح: أحمد مختاري العباد ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م.

15- ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط سهيل زكار وخليل شحادة، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1431هـ-2000م، ج1، ج6، ج7.

16- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين، وفيات الأعيان وأنباء الزمان دار الثقافة، بيروت، د.ط، د.س، ج5.

17- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد عثمان، سير أعلام النبلاء، جزء خلفاء الراشدون، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م.

18- السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.س، ج2.

19- الشهرستاني أبي فتح محمد عبد الكريم، الملل والنحل، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، الحلبي وشركاءه القاهرة، د.ط، 1387هـ-1968م، ج1.

20- أبو شنب محمد، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، مطبعة جول، الجزائر، د.ط، 1339هـ-1920م.

21- الضبي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1989م، ج1.

22- ابن عذاري أبو العباس أحمد بن محمد، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، دار العرب الإسلامي ، تونس،ط1، 2013م، مج1.

23- أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ط، د.س.

24- ابن القاضي أحمد، المكناسي، جذرة المقتبس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973م، د.ط.

25- القلقشندي أبو العباس أحمد، صبح الأعشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، د.ط، 1323هـ-1915م، ج5.

26- مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تح: عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق، ط1، 2005م.

27- المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرحه صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006م- 1426هـ.

28- المراكشي عبد الواحد، وثائق المرابطون والموحدون، تح: حسين مؤنس مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ط1، 1997م.

29- الملزوزي أبو فارس عبد العزيز، نظم السلوك في الأنباء والخلفاء والملوك المطبعة الملكية، الرباط، 1383هـ-1963م.

30- المقري التلمساني أحمد بمن محمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: حسان عباس، دار الصادر، بيروت، د.ط، 1408هـ-1988م.

31- المقريزي لتقي الدين أحمد بن علي، اتعاظ اكتفى بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، د.ن، القاهرة، ط2، 1416هـ-1996م.

32- مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، دار البيضاء، د.ط، 1985م.

33- ابن مريم أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي أحمد، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، د.ط، الجزائر، 1908م-1336هـ.

34- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ط، د.س، ج24.

35- الناصري أبوراس، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تح، محمد بوركبة منشورات الشؤون الدينية، تلمسان، د.ط، 2011م، ج1.

المراجع:

1_ إسماعيل محمود، دولة الأدارسة، حقائق جديدة، مكتبة مدبولي، قاهرة، ط1، 1411هـ-1991هـ.

2_ أمين محمد محمد والرحماني علي، المفيد في تاريخ المغرب، دار الكتاب، دار البيضاء، د.ط، د.س.

3_ بوتشيش إبراهيم القادري، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1993.

4_ التازي عبد الهادي، التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، د.ن، د.ط، 1407هـ-1987م، مج4.

5_ الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، مكتبة الحياة بيروت، ط2، 1384-1965، ج2.

6_ حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء 2000م، ج1.

7_ حامد محمد الخليفة، انتصارات يوسف ابن تاشفين، مكتبة الصحابة الإمارات، ط2، 1425هـ-2014م.

8_ حمدي عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1998م.

9_ الدراجي بوزيان، القبائل الأمازيغية أدوارها، مواطنها وأعيانها، د.ن ، د.م، ط4، 2010م، ج1.

10_ الدراجي بوزيان، أدباء وشعراء من تلمسان، دار الأمل، الجزائر، 2011، ج1.

11_ روجي إدريس الهادي، الدولة الصنهاجة، تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن19 إلى القرن 12، ترجمة الساحي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1992م، ج1.

12_ زغلول سعد، تاريخ المغرب من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط، 2003م.

13_ الزركلي خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ط15، ج5.

14_ السيد سالم عبد العزيز، المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1981م، ج2.

15_ السيد سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة الشباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، 2011م.

16_ السامرائي فراس سليم، تاريخ المغرب العربي، دار الرضوان للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2014م-1435هـ.

17_ السامرائي خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم، في الأندلس، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1، 2000م.

18_ سعدون نصر الله، تاريخ العرب السياسي في المغرب، دار النهضة، لبنان، ط1، 2003م.

19_ السلاوي أحمد بن خالد الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007م، ج1.

20_ شهاب أحمد نهلة، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، دار الكتب العلمية، لبنان، ، 1971م.

21_ طقوش محمد سهيل، تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام، دار النفائس، لبنان، ط2، 1428هـ-2007م.

22_طمار محمد، المغرب في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2011م.

23_ عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس العصر الأول، القسم الثاني الخلافة الأموية والدولة العامرية، مكتبة الخناجي، القاهرة، ط4، 1418-1997م.

24_ عبد الرؤوف عصام الدين، تاريخ المغرب والأندلس، نهضة الشرق، قاهرة، د ط، د س.

25_ عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر العام، مكتبة الحياة، بيروت، ط2.

26_ العبادي أحمد مختار، تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د س.

27_ عويس عبد الحليم، دولة بني حماد، سوزلر للنشر، القاهرة، ط2، 1411هـ-1991م.

28_ الفيلالي عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدول في الأندلس ودول المغرب دار الفجر للنشر، القاهرة، ط2، 1992م.

29_المعموري محمد عبد الله، تاريخ المغرب والأندلس، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012م-1433هـ، ط1.

30_ الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تح، محمد الميلي المؤسسة الوطنية للكتاب، لبنان، د.ط، د.س، ج2.

31_ مؤنس حسين، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافية الدينية، د.ط، د.م، د.س.

32_ مسعد مصطفى سامية، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300-399هـ/912-1008م)، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2000م.

33_ محمود حسن أحمد، قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، د.س.

34_ مجموعة من الأساتذة، أبو عمران الفاسي (ت430) حافظ المذهب المالكي تنسيق عبد اللطيف الجلالي وجمال القديم، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، ط1، 1431هـ_2010م.

35_ محمد يوسف الزناتي، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح، المهدي الوعيدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1878م-1388هـ.

الأطروحات الجامعية:

1_ بن نية رضا، صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي إلى عودة الفاطميين إلى مصر (80-362هـ/699-973م) رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2005-2006م.

2_ بده صليحة وحامدي مليكة، علاقة القبائل الأمازيغية بالدول الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي (361-296هـ/909-972م) كتامة صنهاجة أنموذجا، رسالة ليسانس، جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2010-2011م.

المجلات:

1_ سلمان محمد سلمان، "إمارة بني خزرون في سجلماسة" دراسة في أوضاعها السياسية 361-445هـ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، مج4، ع4، 2008م، ص ص 224-241.

2_ علي حسن غضبان وخليل جليل بخيت، "طلائع الدولة الفاطمية في البلاد المغربية" دراسة تاريخية، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، ع5، 2016م-1437م، ص ص 261-286.

3_ محمد العباسي، "الحركة العلمية بالمغرب أيام الدولة المغراوية" مجلة دعوة الحق، المغرب، ع 226، 1987م-1407هـ، ص ص 25-26.

الفهارس

فهرس الأماكن:

افريقية 07
اسكندرية 07
المغرب الاقصى 07
44-42-41-39-32-31-30-28-26-25-20-19-18-12-11-10-
المغرب الأدنى 07
المغرب الأوسط 07
39-31-30-29-28-25-18-17-11-10-
الأندلس 13
41-37-36-32-31-26-24-23-20-18-
الجزيرة الخضراء 19
24-
الزاب 10
28-25-21-17-
بجاية 07
تلمسان .....
30-28-25-21-11-07
تاهرت 11
30-29-17-15-
جبل الراشد 10
جبل العياض 10

سبتة.....07
-18-19
سجلماسة.....07
-18-24-26-33-34
سوس.....11
شلف.....11
-21-29
طنجة.....22
-24
فاس.....12
-19-20-22-24-26-30-32-33-36-37-28-39-41-42-43 -44
وهران.....21
-28
وادي ريغ.....10
وركلا.....10
وادي ملوية.....18

فهرس القبائل:

أوربة.....08
أداسة.....08
يفرن.....08
-10-21-30-31-32-3-43

بني ريان.....08
-30-10
برغواطة 19
-32
بني وطاس.....08
جزوله.....08
هكسولة 08
صنهاجة 08
-30-29-25-24-19-17-16-11-10-09
مغراوة.....08
-30-29-28-26-25-23-20-19-18-17-16-15-13-12-11-10-09
-42-41-40-37-36-32-31
غمارة.....43
زناتة 08
-43-31-30-28-25-24-21-19-18-17-15-10-09

فهرس الأعلام

أبو كمال زيري تميم بي يعلا 32
-33
أبي يزيد مخلد بن كيداد.....15
-16
ابي عامر المنصور 19
-32-31-28-25-24-23-22-21-20

القائم ابا القاسم 15
أبو البهار 21
22-
بلكين بن زيري بن مناد.....18
28-19-
باديس ابن منصور بن بلكين 29
حمامة بن المعز ابن زيري مغراوي.....26
39-33-30-
حمامة بن زيري بن يعلى.....32
حسن بن أحمد بن عبدالودود .....
32-21
الحسن بن كنون.....19
31-20-
جعفر بن علي 17
19-
خزون بن فلفول.....26
33-
عجيسة 39
42-41-40-
زيري ابن عطية.....20
39-28-33-32-31-28-25-24-23-22-21-

يوسف ابن تاشفين 43
44-

فهرس الموضوعات:

اهداء

الشكر والعرفان .....

مقدمة .....أ-ه

مدخل

-جغرافية بلاد المغرب.....07

-اصل ونسب مغراوة 09

-بطونهم 10

-موطنهم 11

-اسلام قبيلة مغراوة 12

الفصل الأول: دور مغراوة في المغرب الاسلامي

المبحث الأول: مغراوة على العهد العبيدي –الصنهاجي

أ-علاقة مغراوة وصنهاجة 15

ب-التقارب الصنهاجي العبيدي.....16

ج-صراع مغراوةو صنهاجة 17

المبحث الثاني امارة مغراوة تحت السيادة الأموية

أ-الأوضاع السياسية قبيل التأسيس.....18

ب-زيري ابن عطية يتولى الرئاسة.....20

ج-ثورة ابن عطية المغراوي على المنصور.....22

المبحث الثالث: مصالحة مغراوة للدولة الأموية

أ-المصالحة في عهد المنصور.....25

ب-مصالحة في عهد عبد المالك المظفر 26

الفصل الثاني: العلاقات الخارجية لمغراوة.

المبحث الأول: العلاقة مع الامارة الزيرية 28

المبحث الثاني: العلاقة مع بني يفرن.....30

المبحث الثالث: العلاقة مع بني خزرون 33

الفصل الثالث الجوانب الحضارية لمغراوة وأسباب سقوطها

المبحث الأول: الحركة العلمية 36

المبحث الثاني: الجانب العمراني 38

المبحث الثالث ضعف مغراوة وسقوطها

أ-أسباب ضعف مغراوة 41

ب-سقوط مغراوة.....42

ج-دخول المرابطين إلى فاس.....44

خاتمة 45

الملاحق 48

قائمة المصادر والمراجع 54

الفهارس

فهرس الاماكن.....أ

فهرس القبائل.....ب

فهرس الاعلام .....ج

فهرس الموضوعات.....و